الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة د مولاي الطاهر سعيدة

كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية

التخصص : إتصال

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في الإتصال بعنوان :

معالجة قضايا الشباب في الصحافة المكتوبة الجزائرية

جريدتي الشروق و الخبر نموذجا

من إعداد الطالب :

مير عبد القادر

تحت إشراف الأستاذ :

كانون جمال

السنة الجامعية : 2015/2014

Q المقدمة:

تشهد مجتمعاتنا العربية تطورا ملحوظا في الآونة الأخيرة، فقد مس هذا التطور تقريبا جل مناحي الحياة اليومية للفرد في أي مجتمع كان، ونظرا لتنوع التكنولوجيات واختلافها فإنها تغير بشكل تدريجي كل ما هو مناف أو يتعارض معها من قيم وسلوكيات وأخلاق.

فإننا أمام عدو غاز للعقول والأفكار والأماكن، وهذا ما يدعونا إلى التفكير في شيء يوقف هذا المد الزاحف إلى أوكارنا وأعشاشنا، الذي ينشر أفكار غير متناسقة مع عرفنا وتقاليدنا وتراثنا العريق الذي لم يمسسه حتى الاستعمار بكل أنواعه.

لهذا وجب علينا التفكير ووضع حد لهذه الانزلاقات الخطرة والتي أصبحت تهدد عرش شبابنا الطموح والحالم،وأيضا زرعت في عقوله أفكارا غير راقية، ولذلك كان لابد من طرح هذا المشكل العويص الذي لو لم نجد له حل في هذا الوقت، لأصبح كابوسا يلاحق أطفالنا حتى وهم في أرحام أمهاتهم.

فعندما نبحث في قضايا وإشكاليات الشباب، فإننا نكون قد دخلنا فعليا في بحث جوهر بنية المجتمع، ووضعنا يدنا على مكمن خطورة الأزمات الاجتماعية. لماذا؟ لأن بنية المجتمع تتمحور في سياق تطورها الاجتماعي وتنميتها الاقتصادية على فكر وإبداع وجهد ومشاركة فئات الشباب التي في مجتمعنا الأكثرية.

الشباب هو ثروة الأمة وعمادها في كل زمان ومكان وإن أفضل سلاح للشباب لمواجهة كافة التحديات التكنولوجية والثقافية والاقتصادية وغيرها هم العلم، وباعتبار أن بلادنا تتوفر على قاعدة شبانية ضخمة ورصيد علمي وثقافي غزير فما عليها إلا أن تزود هذه الشريحة الحساسة من المجتمع بالعلم للخروج من التخلف والمضي قدما للالتحاق بصف الدول المتقدمة ومن أجل تحقيق الهدف المنشود وإبراز الطموحات والقدرات.

لأن الشباب يعتبر ثروة و موردا هاما للأمة فهو عصب حياتها و مصدر أساسي لنهضتها و الدرع الواقي الذي نعتمد عليه في الدفاع عن كيانها و المرآة الصادقة التي تعكس واقعها و تقدمها ،إن طرح مسألة أوضاع الشباب و مشكلاته باتت اليوم مسألة ذات أولوية و قد ازدادت أوضاع الشباب تعقدا من خلال الأوضاع العالمية-الإقليمية و الوطنية المتغيرة سواء في المجال الاقتصادي السياسي الاجتماعي أو الثقافي."

الإطار

المنهجـــــــــــــي

Q الإشكالية:

إن الشباب يمثل فئة هامة وركيزة أساسية وقاعدة لا غنى عنها في المجتمع، وذلك لأنه يعتبر أداة ووسيلة تسعى لتغيير المجتمع وتوجيهه إلى نحو أفضل، ولهذا فإن الشباب له قضايا ومشاكل وشؤون من شأنها المساعدة في عدة قرارات وأعمال في البلاد، ولنقل انشغالات هذه الفئة ومحاولة إيجاد حلول لها و أيضا المساعدة في التخفيف منها، نجد وسائل الإعلام المتمثلة في السمعي البصري الذي يضم التلفزيون والإذاعة والانترنت، والصحافة المكتوبة التي تشمل كلا من المجلات والجرائد والدوريات والنشريات والقصاصات والكتيبات وغيرها...

فلهذا تكمن أهمية هذه الوسائل في إيصال المعلومة إلى القارئ والحرص على وصولها له فهي تعتبر حقا من حقوقه، وفي هذه الدراسة ركزنا على الصحافة المكتوبة خاصة الجرائد المكتوبة، فهي لما لديها من مقروئية وصدى يمكنها من الانتشار في جميع الأوساط.

فالشباب تهمه قضايا ولا تهمه أخرى، لذا يجب عرضها وتقديمها بغية وضع حلول لها، ومن أبرز هذه القضايا والمشاكل التي تؤرق هذه الفئة: التعليم – الصحة – الضمان الاجتماعي – توفير مناصب العمل – أسباب وظروف غلاء المعيشة – البطالة وانتشارها – وأيضا غلاء مهور الزواج، فهذه المشكلة أصبحت حديث الساعة مؤخرا.

لذا وجب عرض هذه الشؤون سواء كانت سلبية أم إيجابية للشاب الجزائري، فمثلا نجد في الصحافة جل القضايا السلبية التي يبرع فيها الشاب الجزائري مثلا: الجرائم التي يرتكبها من سرقة واختلاسات وحالات اغتصاب، والآفات الاجتماعية التي أصبحت منتشرة بكثرة من إدمان للمخدرات و الخمور، وأيضا إدمان الانترنت فيما يخص كل من الوسائط الاجتماعية أو المواقع الإباحية، وهذا ما يعكس صورة سلبية عن الشاب الجزائري على الصعيد الوطني والقاري والدولي.

فلذلك تهدف هذه الدراسة إلى معرفة كل ما يهم الجريدة من قضايا يكون محورها هو الشاب، وأيضا معرفة المواضيع التي تنشر حول هذه الفئة في صحافتنا المكتوبة، ومحاولة معرفة المواضيع التي يجب عرضها وطرحها من قبل الشاب الجزائري.

ولقد ركزنا في دراستنا على قضيتين هما البطالة والهجرة غير الشرعية لأنهما مترابطتان ببعضها وأيضا هما أكثر ما يشكل تهديدا على الشباب والمجتمع، وقد خصصنا فئة الذكور ولم يتح لنا الوقت لضم قضية أو قضيتين تهمان الجانب النسوي من هذه الفئة.

Q التساؤلات:

- ما هي أبرز القضايا التي تهم فئة الشباب؟
- ما هي أغلب المواضيع التي تنشرها الصحافة الجزائرية عن فئة الشباب؟
- ما هي درجة اهتمام الصحافة المكتوبة في الجزائر بكل من قضيتي البطالة، والهجرة غير الشرعية؟

- **المنهج المتبع:**

المنهج المتبع في هذه الدراسة هو تحليل المضمون، وهذا لأنه يساعد في هذا النوع من الدراسات والتي تتعلق بالإحصائيات.

✓ **تعريف تحليل المضمون:**

أولا: معنى التحليل

يقصد بالتحليل تلك العمليات العقلية التي يستخدمها الباحث في دراسته للظواهر و الأحداث و الوثائق لكشف العوامل المؤثرة في الظاهرة المدروسة و عزل عناصرها عن بعضها بعضا و معرفة خصائص و سمات هذه العناصر و طبيعة العلاقات القائمة بينها ،و أسباب الاختلافات و دلالاتها ، لجعل الظواهر واضحة و مدركة من جانب العقل .

ثانيا: معنى المضمون

هو كل ما يقوله أو يكتبه الفرد ليحقق من خلاله أهداف اتصاله مع الآخرين ،فقد يكون عبارة خطاب أو قرار سياسي ,أو قانون , أو أعمال عادية تتم على مستوى المؤسسات الاجتماعية أو الإدارية .

إن تحليل المضمون كغيره من المفاهيم الاجتماعية ،لم يحسم بتعريف محدد بدقة إلى حد الاتفاق التام في ظل مشكلات حدود تطبيقاته وإجراءاته... بالرغم من التطور والتوسع الذي شهده في استخدام الأساليب والتقنيات على المستوى الدولي ، وفيما يلي بعض التعريفات نذكر منها :

-1كابلان : تحليل المحتوى هو المعنى الإحصائي للأحاديث والخطب السياسية .

-2أما بيزلي : فيرى أن تحليل المحتوى هو أحد أطوار تجهيز المعلومات حيث يتحول فيه المحتوى الاتصال إلى بيانات يمكن تلخيصها ومقارنتها وذلك بالتطبيق الموضوعي والنسقي لقواعد التصنيف الفئوي.

-3ويرى بيرلسون : 1952-1971 على إن تحليل المضمون هو أحد الأساليب البحثية التي تستخدم في وصف المحتوى الظاهر أو المضمون الصريح للمادة الإعلامية وصفاً موضوعياً ،منتظماً ، كمياً.

كما عرفه على انه أسلوب البحث الذي يهدف إلى تحليل المحتوى الظاهري أو المضمون الصريح لمادة الاتصال ووصفها وصفاً موضوعياً ومنهجياً وكمياً بالأرقام

-4بينما أورد الدكتور محمد عبد الحميد(2000): لتحليل المضمون التعريف آلاتي مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى ،والعلاقات الارتباطية لهذه المعاني من خلال البحث الكمي ،الموضوعي ،والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى.

- 5أما لازويل: فيرى أن تحليل المضمون يستهدف الوصف الدقيق و الموضوعي كما يقال عن موضوع معين في وقت معين . [1]

✓ **التحليل الكمي :**

هو ترجمة المحتوي إلى أرقام و نسب و إعداد و إحصائيات و معدلات ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز و الاهتمام أو تهميش فحضور المصطلح أو غيابه في المضمون يعطي تفسيرات و دلالات تفيد الباحث[2] .

✓ **وحدات تحليل المضمون:**

هي وحدات المحتوى التي يمكن إخضاعها للعد و القياس و يعطي وجودها أو غيابها و تكرارها دلالات تفيد الباحث في تفسير النتائج الكمية.[3]

وحدة طبيعة المادة الإعلامية : قد تكون خطاب أو كتاب أو برنامج تلفزيوني و يستطيع الباحث أن يصنف البرنامج التلفزيوني إلى برامج سياسية ،اقتصادية ، ثقافية.

مقاييس المساحة و الزمن : المقاييس المادية التي يتبعها الباحث للتعرف علي المساحة التي تشغلها المادة المنشورة في الكتب أو الصحف المطبوعة أو المدة الزمنية التي استغرقتها المادة في الإعلام كما تقدم لنا النتائج المتحصل عليها من استخدام هذا الأسلوب كما هائلا في كثير من الأحيان .

وحدة موضوع الفكرة : عبارة عن جملة أو عبارة عن فكرة يدور حولها موضوع التحليل .[4]

- **العينة:**

عينة الدراسة هي قصدية لأني اخترت أعداد من جريدتي الخبر والشروق، وهما جريدتان وطنيتان.

---

[1] احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005 ، ص 162

[2] محمد عبيدات وآخرون،منهجية البحث العلمي،ط2،دار وائل ،عمان،1999،ص 49

[3] موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط 1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006 ، ص 124

[4] محمد عبيدات وآخرون، نفس المرجع، ص 49

- **أسباب اختيار الموضوع:**

عند اختيارنا لدراسة هذا الموضوع كانت لنا قناعة بضرورة بلوغ أهداف مسطرة، والخروج بحوصلة عامة حول قضايا الشباب ومدى أهميتها في الصحافة المكتوبة الجزائرية، فأهمية أي بحث تكمن قيمته وراء جوهره العلمي الذي يسمح بالخروج باستنتاجات وتوسيع دائرة المعارف حول القضايا التي تشغل الشاب في الجزائري.

- **تحديد المفاهيم:**

✓ **تعريف الشباب:**

ـ أولاً : مفهوم الشباب في المعجم اللغوي .

الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، وتعني الفتاء والحداثة، ويطلق لفظ شبان، وشبيبة، كجمع لمذكر مفرد شاب، ويطلق لفظ شابات، وشائب، وشواب، كجمع مؤنث على مفرد شابة، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي «من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة". "وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسنها".[1] وشب قصيدته بفلانة أي حسنها وزينها بذكرها.[2]

أما في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين Youthو Young و"تطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد Adulte ".[3] وفي معجم روبير (Robert) الفرنسي, نجد فيه أن لفظة الشباب (Jeunesse) تطلق "على فترة الحياة الممتدة مابين الطفولة والنضج.[4]

التعريف الإجرائي للشباب:

يبدو من خلال المعجم اللغوي، أن الشباب في المعجم العربي، يدل على المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، ووجه حسن، وجسد مفعم بالحيوية، في حين نجد المعجم الأجنبي يشير على أن المراهقة يستعمل كمرادف لمفهوم الشباب، لأن المرحلة العمرية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد يحصل فيها مجموعة من التغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية.

[1] ابن منظور ـ لسان العرب ـ المجلد الأول ـ دار الصادر ـ بيروت، ص482.
[2] لويس المعلوف ـ المنجد في اللغة ـ بيروت، لبنان 1960، ص371.
[3] Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008, page : 518.
[4] Robert; dictionnaire de la langue française. P1227.

✓ **تعريف القضية:**

لغة:

- من قضى، يقضي، قضاء وقضيا وقضية، قضى بين الخصمين: حكم وفصل. 2- قضى الأمر له: حكم له به. 3- قضى الأمر عليه: حكم عليه به وألزمه به. 4- قضى الشيء: بينه وأعلمه. 5- قضى الله: أمر.
- الحكم، مسألة يتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل، وهي أيضا قول مكون من موضوع ومحمول يحتمل الصدق والكذب لذاته، ويصح أن يكون موضوعا للبرهنة والجمع قضايا.[1]

✓ **قضايا الشباب:**

هي كل مسألة أو مشكلة أو استفسار أو شأن له علاقة بفئة الشباب، من أزمات ونكسات وأعمال، مثل: البطالة، التعليم، الصحة، مناصب العمل.....

- **مفهوم البطالة:**

البطالة لغة:

ب ط ل (مصدر بَطَلَ ، بَطُلَ). :- يَعيشُ في بِطالَةٍ مُنْذُ شَهْرٍ :- : بِلا عَمَلٍ ، أَيْ تَعَطَّلَ عَنِ العَمَلِ.[2]

البطالة هي ظاهرة اقتصادية بدأ ظهورها بشكل ملموس مع ازدهار الصناعة إذ لم يكن للبطالة معنى في المجتمعات الريفية التقليدية. طبقا لمنظمة العمل الدولية فإن العاطل هو كل قادر على العمل وراغب فيه، ويبحث عنه، ولكن دون جدوى. من خلال هذا التعريف يتضح أنه ليس كل من لا يعمل عاطل فالتلاميذ والمعاقين والمسنين والمتقاعدين ومن فقد الأمل في العثور على عمل وأصحاب العمل المؤقت ومن هم في غنى عن العمل لا يتم أعتبارهم عاطلين عن العمل .ويسمى من يعاني منها عاطلا في المشرق وبطّالا في المغرب[3]

[1] جبران مسعود، معجم الرائد، ط7، دار العلم للملايين، 1992.

[2] http://www.almaany.com/2015/04/25 .20.24

[3] https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2129rank.html2015/04/25 19.56

✓ **مفهوم الهجرة غير الشرعية:**

الهجرة لغة:

اسم من هجر يهجر هجرا وهجرانا، قال ابن فارس: الهاء والجيم والراء أصلان، يدل أحدهما على قطيعة وقطع الآخر على شد الشيء وربطه، أما الأول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار، تركوا الأولى للثانية، وضبط ابن منظور أيضا بمعنى الخروج من أرض إلى أرض.

الهجرة اصطلاحا:

الهجرة ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية، على شكل تنقلات سكان من مكان لآخر وذلك بتغير مكان الاستقرار العادي للفرد وهي جزء من الحركة العامة للسكان.

الهجرة غير الشرعية:

هي انتقال أفراد أو جماعة من مكان إلى مكان آخر بطريقة سرية مخالفة لقانون الهجرة كما هو متعارف عليه دوليا.

مفهوم الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

هو الاتجاه نحو الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط بدون وثائق رسمية عبر قوارب الموت، بتأشيرات مزورة والذهاب للسياحة دون رجعة.

أهم الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى:

دراسة الدكتور يوسف عنصر الذي يدرس بقسم علم الاجتماع بجامعة قسنطينة، والتي كانت دراسته تحت عنوان: "مشكلات الشباب الجزائري، الواقع والتطلعات المستقبلية".

تناول هذا الدكتور في موضوعه أغلب مشكلات الشباب الجزائري، وعرضها للواقع الجزائري وأيضا لمح لبعض التوصيات والنتائج المترتبة عن هذه المشاكل.

الدراسة الثانية:

هذه الدراسة قام بها الدكتور محمد المسفر وهو أستاذ محاضر بجامعة قطر، تحت عنوان: "تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي".

تدور هذه الدراسة حول تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي، قام بها الدكتور في ظل انتشار برامج الواقع المختلفة في الساحة العربية، وتأثيرها على الشباب العربي بصفة خاصة.

- **أهم المراجع:**

❖ اتحاد المغرب العربي، دراسة أوضاع الشباب المغاربي.

❖ أحمد بن مرسلي : استخدامات تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، التطور التاريخي وبعض الجوانب التطبيقية ، المجلة الجزائرية للاتصال ، جامعة الجزائر معهد علوم إواءا ، العدد 14، 1996، ص 20.

❖ بن يحيى سهام، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير "الصحافة المكتوبة وتنمية الوعي البيئي في الجزائر، جامعة منتوري، قسنطينة.

❖ جبران مسعود، معجم الرائد، ط7، دار العلم للملايين، 1992.

❖ د. محمد الدويش، تربية الشباب، موقع ملتقى المربين.

❖ د. محمد المسفر، تحليل الرسالة الإعلامية، تأثير الفضائيات العربية على الشباب العربي، مجلة المفكر، العدد 3، جامعة قطر.

❖ لويس المعلوف ـ المنجد في اللغة ـ بيروت، لبنان، 1960.

❖ مادلين غرافيتز نقلا عن فر يدريك معتوق : منهجية العلوم الاجتماعية عند العرب وفي الغرب ، الطبعة الأولى بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 1985.

❖ محمد بن صالح العثيمين، من مشكلات الشباب، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، 1429هـ.

❖ مصطفى حجازي ـ الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ـ المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الثانية 2006 .

❖ مصطفى فهمي ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة ـ مكتبة مصر ـ بدون سنة نشر.

❖ معتز حيسو، الحوار المتمدن " بحث في قضايا الشباب"، العدد 2553، 2009، الساعة 9:50 .

❖ Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008.

❖ Robert; dictionnaire de la langue française.

خطة البحث

مقدمة

الإطار المنهجي

الإشكالية

المنهج المتبع

التساؤلات

العينة

المنهج المتبع

وحدات تحليل المضمون

وحدة طبيعة المادة الإعلامية

مقاييس المساحة و الزمن

وحدة موضوع الفكرة

العينة

أسباب اختيار الموضوع

تحديد المفاهيم

أهم الدراسات السابقة

أهم المراجع

الإطار النظري

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الشباب والصحافة

المبحث الأول:الصحافة المكتوبة

الصحافة المكتوبة عالميا

الصحافة المكتوبة في الجزائر

المبحث الثاني: الشباب

مفاهيم عامة حول الشباب

فئة الشباب في الجزائر

المبحث الثالث: قضايا الشباب

تعريفات حول مشاكل وقضايا الشباب

أهم المواضيع والمشاكل التي يعاني منها الشباب الجزائري

الفصل الثاني: أهم قضايا الشباب

المبحث الأول: البطالة

مفهوم البطالة

أسباب انتشارها

كيفية التقليل منها

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية

مفهومها

واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر

أسبابها

الآثار الناجمة عنها

الإطار التطبيقي

بطاقة فنية عن جريدة الخبر

بطاقة فنية عن جريدة الشروق

عرض النتائج

خاتمة

الفهرس

قائمة المراجع

الإطار النظري

الفصل الأول

الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الشباب والصحافة

المبحث الأول: الصحافة المكتوبة

الصحافة المكتوبة عالميا:

لمحة عن نشأة الصحافة في العالم:

يرجع المؤرخون تاريخ صدور الصحف إلى عصور قديمة جدا لكنهم يختلفون فينا يخص أول ظهور للصحافة في العالم، اختلافهم هذا يقودنا إلى استنتاج ثلاث تيارات رئيسية، كل تيار له مرجعيته الخاصة، وحججه المبررة للتأريخ المتفق عليه، ويرى أصحاب التيار الأول من مؤرخين، باحثين ودارسين في مجال الإعلام أن الصحف ظهرت أول مرة في مصر، في شكل نقش الحجر ,بينما يرجع الباحثون الذين يصنفون ضمن التيار الثاني أول قدماء الجريدة إلى الصين، وهو المكان الذي عرف فيه لأول مرة الورق في عصر المسيحية .في حين ينسب أصحاب التيار الثالث إلى العرب ظهور أول الصحف في العالم حيث يعتبرون بأن المعلقات التي كانت تعلق في الجاهلية على ستائر الكعبة هي الأم الحقيقية للصحف المنشورة.

يرى التيار الأول أن المصريين القدماء هم أول من عرف الصحافة و أصدر الصحف...حيث أن أقدم صحيفة عسكرية نقشت على الحجر من وجهين وأشرف على تحريرها بحذق و مهارة شخص كان يدعى"بتاح"، وجرى توزيعها شهريا على قادة الجيش، وطليعة الحكام وبلغ مجموع نسخها حوالي المائة، وحليت هاماتها بصورة الفرعون الأكبر"مينا "ومن حوله لفيف من الأسرى قطعت رؤوسهم و وضعت بين أقدامهم، واشتملت موادها على أنباء المعارك و القادة وأعمال الجنود، ولم ينسوا أن يبرزوا فيها لونا من ألوان التعبير الرمزي الذي تنتهجه اليوم صحافة القرن العشرين بأن رسموا ثورا ينطح قلعة تعبيرا عن انتصار الملك على أعدائه[1] . ويؤكد المختصون في الإعلام بأن أول قدماء للجريدة هم من دون شك ولدوا قي الصين، وهو المكان الذي عرف فيه لأول مرة الورق في عصر المسيحية.

[1] خاصة في عصر المعلومات، حيث باتت وتيرة النمو الاقتصادي سريعة، و باتت معها الحاجة إلى وسائل أخرى قادرة على جمع المعلومات و تخزينها و نقلها و إستخدامها أمرا لا يمكن الإستغناء عنه، و ترتب على ذلك تحول جزء كبير من الاستثمارات إلى قطاع صناعة وسائل الإعلام لتلبية حاجات القطاعات الاقتصادية الأخرى من أجهزة إلكترونية و حاسبات آلية و شاشات تلفزيونية... (صناعة وسائل الإعلام هو القطاع الذي استحوذ على اهتمام العديد من كبار المستثمرين،نذكر منهم رئيس الحكومة الإيطالي برلسكوني.)

هو أيضا موطن أول إيداع مطبعي (وهنا إشارة إلى فكرة تابلير)،حيث كانت النصوص تنشر على الخشب، إضافة إلى أولى الدوريات الرسمية للجهاز الملكي التي تطورت في عهد طانق 6180 – 907.[1]

بينما يرى أصحاب التيار الثالث أن ظهور الصحف لأول مرة كان بعالمنا العربي، فقد كانت هناك المعلقات التي كانت تعلق على أستار الكعبة في الجاهلية و تعرف بالمعلقات السبع، وهي لسبعة من شعراء الجاهلية و أعظمهم أمراء .ويمكن اعتبار المعلقات من أقدم صور الصحيفة في العالم العربي زمن الجاهلية، وهي صحائف معلقة تنقل فكرة من شاعر من قبيلة معينة سائرا لقبائل فالمعلقات تمثل أنضج صور الشعر الجاهلي شكلا و مضمونا...إنها تحمل طبيعة نقل الأفكار كأوضح ما تكون .ولقد عرفت المعلقات في أنحاء عديدة من العالم لكنها لم تكن قصائد شعر، بل كانت عبارة عن نشرات تحمل أخبارا مثل معلقات يوليوس قيصر، فقد كان يصدر نشرة يومية ويعلقها في الأماكن العامة ليعلم الناس أخبار الدولة، وكانت هناك العديد من صور المعلقات في عصرنا الحاضر، وهي نفس إعلانات الصحف.

التي يطلب فيها القبض على مذنب هرب من العدالة، عن طفل مفقود، عن شخص متوفي، أو بيع بالمزاد العلني، بل نحن نرى ذلك في المدارس والمعاهد أو الجامعات ودور الحكومة والأندية الرياضية والإجتماعية، ويدخل في ذلك ما يصدره المعارضون و الثوار من منشورات تحريضية تضم أخبارا و تدعو إلى فعل، بل صحف الحائط أيضا التي من أشهرها اليوم صحف الحائط في بكين العاصمة الصينية، إذ كان ذلك يتخذ شكل ورقة، وهو الاسم الإنجليزي[2] News للصحيفة، أما اسمها وهي تحمل الأخبار فهو Newspaper.

علما أن المعلقات تحولت فيما بعد إلى صحف متداولة، حيث وجدت الأوراق الخبرية المنسوخة في إنجلترا في القرن الثالث عشر، وكذا في كل من ألمانيا وايطاليا وهولندا .هكذا كان المناخ الجديد الذي ساد غرب أوروبا وشمالها عندما أصاب المدن والموانئ بها الكثير من الرخاء، نتيجة الاستكشافات الجغرافية و عبور الأطلنطي إلى الأمريكيتين، و ظهور الطبقة البرجوازية، وهم سكان المدن أو الطبقة الوسطى من أصحاب المصالح التجارية والصناعية، وتبع ذلك حدوث الإنشقاق البروتستانتي والإصلاح الديني و في ظل هذه البيئة الجديدة كان لابد أن تظهر المطبعة مثل ما ظهرت الأوراق الخبرية ثم الصحف، وقد أتاحت المطبعة طباعة الإنجيل حيث كان أول ما طبع غوتنبرغ مخترع المطبعة وبذلك بدأ يشيع الكتاب المقدس بين الناس في أوروبا بعد أن كان وقفا على الخاصة والكهنة، ثم انتشار الأوراق الخبرية بمعنى ورقة خبرية .

[1] عبد المجيد شكري : الإتصال الجماهيري-الواقع....المستقبل، العربي للنشر و التوزيع، ص 97

[2] رولان كايلور، ترجمة مرشلي محمد :الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون 1984 الجزائر، ص 29

وقد أخذت الصحف تتكاثر لتغطي حاجة المجتمعات الحديثة حتى وصل عددها في نهاية القرن السابع عشر ميلادي إلى 140 صحيفة ثم تضاعف العدد بعد ذلك مرات ومرات، ثم ظهرت الصحف الحديثة التي حمل بعضها إسم ورقة و بعضها الآخر إسم الأخبار مع الحرص في الكثير منها على أن يكون الإسم معبرا عن الخبر والآنية:

News of the world – news week – daily news – the Time – the morning journal – the morning helard – the morning post – the daily news – daily – mirror mail chronical.[1]

الصحافة المكتوبة في الجزائر:

نشأة الصحافة الجزائرية و تطورها:

عرفت عملية التأريخ للبداية الإعلامية في الجزائر اختلافا، وتباينا بين أوساط الباحثين والدارسين ، إذ تعتبر المعلومات المتضاربة والتواريخ المتغايرة عن الصحافة العربية الجزائرية، من المتاعب الكبرى التي تواجه الباحثين في مجال الإعلام، ولا يتفق الباحثون على تواريخ واحدة لأولى الصحف الجزائرية، ولا يتفقون حتى على أول صحيفة ظهرت بالجزائر .ولكن المهم هنا هو التنويه بأن تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر تأثر بعامل السيطرة الاستعمارية الفرنسية، لذا فإننا سنتقيد بهذا العامل عند حديثنا عن نشأة وتطور الصحافة الجزائرية من خلال تقسيم التطور إلى مرحلتين، مرحلة ما قبل الاستقلال و مرحلة ما بعد الاستقلال.

الصحافة المكتوبة في الجزائر قبل الاستقلال:

استخدم الجزائريون الاتصال منذ القدم نظرا لكونه فطريا و طبيعيا لجميع المجتمعات البشرية[2] ، أما الصحافة كوسيلة إعلامية عصرية فهي اكتشاف غربي ظهرت في أوروبا، ثم انتقلت إلى العالم العربي في بداية القرن التاسع عشر، مع الحملات الفرنسية التي قامت بها فرنسا على مصر أولا ثم الجزائر ثانية .

[1] عبد المجيد شكري، مرجع سابق، ص 98-99
[2] عواطف عبد الرحمن :دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، مرجع سابق، ص 53

ويرى بعض الباحثين أن أول جريدة ظهرت في الجزائر هي جريدة **L'estafette de Sidi Ferrage** ليستافيت دي سيدي فرج التي أعدت داخل البواخر الاستعمارية التي غزت الجزائر سنة 1830...، وبعد ثورة 1871 اشتد القمع والاضطهاد المسلطان على الشعب الجزائري، حتى أن بعض الفرنسيين الأحرار استاءوا لذلك وحاولوا أن يمدوا يد الإعانة للمسلمين، ورأوا أنه من الضروري السماح لهم بالكلام حتى يتسنى لهم التعبير عن مطالبهم، وأحسن وسيلة تلك هي الصحافة، وهكذا أسسوا

جريدة المنتخب سنة 1882...

ولكن جريدة المنتخب لم تعمر طويلا، ولم تنجح في مهمتها فإختفت تحت ضغط الضجة الفرنسية، ولكنها استطاعت أن تبلغ رسالة سوف يكون لها شأن بعد ذلك، ومفادها استخدام الكلمة للدفاع عن حقوق الجزائر، وسرعان ما تغير الوضع وأصبحت الصحافة من وسائل الاتصال الأكثر نفوذا، وتبوأت مكانها في المجتمع الجزائري .وقد كانت الصحافة تحتل الدرجة الثالثة في سلم الاهتمامات والتعليم-بعد كل من التنظيم السياسي والعسكري -ولكن الإعلام بمعناه الاتصال والدعوة كان السلاح الأساسي لنشر الوعي قبل السلاح الحقيقي، وأثناء الكفاح المسلح كانت الدعاية جنبا لجنب مع المعارك الحربية تسبقها وتتبعها، وهذه الأهمية تجسدت في مرحلتين:

قبل الثورة :

كان تجنيد الجماهير يتم أحيانا حول مساندة جريدة وطنية كجريدة الإقدام أو الأمة أو البصائر أو الجزائر الحرة.

أثناء الثورة:

اهتمت جبهة التحرير الوطني بإصدار الوسائل الإعلامية العصرية: الصحافة، الراديو، وكالات الأنباء[1].... ولقد كان لنشاط الصحافة الأوروبية، لسان حال المستعمرين في الجزائر أثر ولا شك في توجيه الجزائريين إلى الميدان الصحفي، إذ كانت تلك الصحف الاستعمارية تتدفق تدفقا عجيبا، وتنتشر انتشارا واسعا، يكفي أن نعرف أنها بلغت في تعدادها أثناء هذه المدة (1847-1939) ما يزيد عن مائة وخمسين جريدة ما بين دورية ويومية، بينما لم تزد الصحف العربية في الجزائر عن ست وستين جريدة بما في ذلك الصادرة

[1] زهير احدادن :مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1991 مرجع سابق، ص 91

باللغتين العربية و الفرنسية، و بصرف النظر عن اتجاهاتها المختلفة حتى الصادرة منها عن الدوائر الاستعمارية.[1]

إذن فقد لفت أنظار المسلمين الجزائريين ما رأوه من هذه الحركة الواسعة التي غطت القطر كله شرقه وغربه، وأثار تعجبهم اللهجة الحارة التي تستعملها بعض صحف المعمرين في مخاطبة السلطة الحاكمة أو مدافعة، فعلمهم ذلك أن يستفيدوا من هذه التجربة، ودفع بهم إلى استعمال هذه الوسيلة الجديدة في المطالبة هم الآخرون بحقوقهم .

والواقع لأن كان ذلك بالنسبة للنخبة المثقفة بالفرنسية التي بدأت هذه الحركة الصحفية منذ بداية القرن العشرين، فإن المثقفين باللغة العربية ما لبثوا هم الآخرون وأن دخلوا هذا لميدان الواسع، مستفيدين من الصحافة العربية التي كانت تأتيهم من الشرق العربي، ومما لاشك فيه أن هذه الصحافة، ولاسيما المصرية منها قد قدمت نموذجا حيا راحوا ينسجون على منواله النماذج الجزائرية .وتعود صلة الكتاب الجزائريين بالصحف الشرقية إلى بداية القرن العشرين مع صلة رواد الحركة الإصلاحية بالجزائر، أمثال محمد بن مصطفى بن الخوجة وعبد الحكيم بن سماية وعبد القادر المجاوي بمجلة (المنار.)

ويبدو أن هذه الصحف والمجلات كانت نصل إلى الجزائر عن طريق تونس حيث كانت المراقبة الفرنسية أخف وطأة، أو عن طريق المغرب الذي كان لا يزال يتمتع باستقلاله أو ما بين حقائب الحجاج، ولقد عبر أحد الكتاب الفرنسيين عن هذه الطرق السرية بقوله" :لقد كان هنالك مجرى سري، ولكنه غزير ومتواصل من الصحف والمجلات الشرقية التي أعانت المغاربة في مجهوداتهم الإصلاحية و جعلتهم مرتبطين أبدا بالعالم العربي.[2]"من ثم كان الصحفيون الجزائريون الرواد يعترفون دائما بفضل الصحافة العربية الشرقية عليهم، سواء في ما أمدتهم به من غذاء فكري، أو ما أفادتهم به من أخبار الوطن العربي والإسلامي، وما طبعت به أساليب من بيان رفيع كما يعتبر المناخ السياسي والاجتماعي الداخلي والخارجي من أهم العوامل في بعث الصحافة الوطنية، ذلك أن الأوضاع التي كان يعيشها الوطن العربي والإسلامي قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناءها وبعدها فتحت أعين الجزائريين.

علمتهم كيف يستفيدون من الصحافة في سبيل المطالبة بالجماهير العريضة التي راحوا يبثونها أفكارهم الإصلاحية[3] كل هذه العوامل مجتمعة ساعدت ولاشك مساعدة فعالة على نشأة الصحافة العربية في الجزائر، و لكنها لم تجد الطريق مبسطة، ولا المسيرة سهلة، بل أن جهاد الصحافة الوطنية الجزائرية في هذا

[1] زهير احدادن: المرجع نفسه، ص 91-92
[2] محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980 ، ص 5
[3] محمد ناصر:المرجع نفسه، ص 6

المضمار طبع تاريخ حياتهم، ورسم واقعها بطابع المقاومة المستمرة، لأنها اصطدمت منذ البداية بعدو استعماري لدود غير أنها استطاعت أن تقاوم في دأب و صبر مما جعل تاريخها حافل بالصراع و المقاومة، زاخرا بآيات التصميم والتحدي .

ولعل ما يعين الدارس والباحث على تفهم تاريخ الصحافة العربية الجزائرية، ولاسيما الوطنية منها، هو التعرف أولا على هذا المناخ الخانق الذي نشأت فيه هذه الصحافة، وأول ما يلفت النظر لمتتبع تاريخ هذه الصحافة هو هذا الانقطاع المستمر، إذ أن أغلبها لا تعد أعمارها بالسنوات ولكن بالشهور والأيام، على الرغم من أن الصحافة العربية في الجزائر لم تعرف سوى صفيحة يومية واحدة طوال الفترة الممتدة ما بين (1847-1939) وهي جريدة (النجاح)، ويعود هذا أساسا إلى أن الصحافة العربية في الجزائر كانت تعاني من الواقع الاجتماعي والسياسي الشاذ الذي فرضه الاستعمار الفرنسي على الجزائر، ومن ثم كان على هذه الصحافة أن تعيش في صراع أبدي في سبيل حياتها، وتناضل لتشق طريقها فقد كانت تواجه في آن واحد مستعمرا حقودا يهددها بخنق الأنفاس كلما حلا به أن يفعل ذلك، وشعبا أميا جاهلا لا يمد لها يد المساعدة الأدبية ولا المادية إلا في أندر الحالات، فسعوا لدى الدوائر الحاكمة ضدها بالوشاية وعقبات فنية وإدارية عديدة تبدأ من رخصة الإمتياز التي لا يحصل عليه الأهالي إلا بعد طول معاناة، وتنتهي بندرة وسائل الصحافة العربية أو فقدانها، هؤلاء الذين جابهتهم الصحافة العربية الوطنية هم الحكام المستعمرين الذين كانوا يقطعون الطريق أمام انتشار الصحف العربية، ويسارعون إلى مصادرة الوطنية منها بدون محاكمة[1]....

الصحافة المكتوبة في الجزائر غداة الاستقلال:

لقد شهدت الصحافة في الجزائر مضايقات عديدة من طرف المستعمر إبان الحقبة الإستعمارية، ولكن هل تغير وضعها بعد الاستقلال؟ و ما هي أهم ميزات تطور الصحافة المكتوبة الجزائرية غداة الاستقلال؟

تمثلت مهمة الإعلام الجزائري إبان الثورة التحريرية في العمل لإسماع صوت الثورة على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال نوعية المواطنين وتجنيدهم لطرد المستعمر من جهة، وإشعار الرأي العام الدولي بحقيقة الثورة الجزائرية وعدالتها من جهة ثانية، وبعد الاستقلال حدد الميثاق الوطني مهمة وسائل الإعلام المختلفة في العمل على نشر ثقافة رفيعة كفيلة بالاستجابة للحاجات الإيديولوجية و الجمالية، مع رفع المستوى الفكري لدى المواطن.[2]

[1] محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ،الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980 ، ص 5

[2] نور الدين بليبل:الإعلام و قضايا الساعة، دار البعث للطباعة والنشر، 1992 ص 25.

تجدر الإشارة إلى أن الجزائر عرفت أثناء الاستعمار نظاما ليبيراليا للإعلام يمتاز بحرية الصحافة، كما ينص على ذلك القانون الفرنسي، و لم يلغ هذا النظام بعد الاستقلال، ولكنه كان يتناقص مع النظام السياسي الجديد للبلاد، ولكن السلطات الجزائرية كانت تسعى جاهدة لوضع نظام اشتراكي في الميدان الإعلامي ويعني ذلك القضاء على الملكية الخاصة لوسائل الإعلام، خصوصا الصحافة ثم وضع إطار اشتراكي تمارس هذه الوسائل نشاطها داخله، وأخيرا تحديد دور هذه الوسائل في البناء الاشتراكي، وهذا ما سنتناوله بالتفصيل في الورقة التالية، و التي نستعرض من خلالها مختلف مراحل تطور الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال.

المبحث الثاني: الشباب

مفاهيم عامة حول فئة الشباب

ـ أولاً : مفهوم الشباب في المعجم اللغوي

الشباب هو جمع مذكر ومؤنث معاً، وتعني الفتاء والحداثة، ويطلق لفظ شبان، وشبيبة، كجمع لمذكر مفرد شاب، ويطلق لفظ شابات، وشائب، وشواب، كجمع مؤنث على مفرد شابة، وأصل كلمة شباب هو شب بمعنى صار فتياً، أي «من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة»[1] «وشب لون المرأة خمار أسود لبسته أي زاد في بياضها ولونها فحسنها «،[2]»وشب قصيدته بفلانة أي حسنها وزينها بذكرها[3].

أما في المعجم اللغوي الإنجليزي Oxford فإن لفظ الشباب يقابله باللغة الإنجليزية كل من اللفظتين Youthو Young و«تطلق على المرحلة العمرية التي تمتد ابتداءً من مرحلة الطفولة إلى ما قبل الرشد[4] Adulteوفي معجم روبير (Robert) الفرنسي, نجد فيه أن لفظة الشباب (Jeunesse) تطلق على فترة الحياة الممتدة مابين الطفولة والنضج Maturtté .[5]

يبدو من خلال المعجم اللغوي، أن الشباب في المعجم العربي، يدل على المرحلة التي يكون فيها الفرد في مظهر حسن، ووجه حسن، وجسد مفعم بالحيوية، في حين نجد المعجم الأجنبي يشير على أن المراهقة يستعمل كمرادف لمفهوم الشباب، لأن المرحلة العمرية التي تحدث ما بين الطفولة وسن الرشد يحصل فيها مجموعة من التغيرات النفسية والبيولوجية والاجتماعية.

[1] مجموعة من المشاركين ـ معجم الوسيط ـ مكتبة الشروق الدولية ـ الطبعة الرابعة 2004، ص470

[2] ابن منظور ـ لسان العرب ـ المجلد الأول ـ دار الصادر ـ بيروت، ص482.

[3] لويس المعلوف ـ المنجد في اللغة ـ بيروت، لبنان 1960، ص371.

[4] Oxford, Learners Pocket, Dictionnary, Fourth edition 2008, page : 518.

[5] Robert; dictionnaire de la langue française. P1227.

ـ ثانياً : مفهوم الشباب في علم النفس

من المرادفات التي تقابل مفهوم الشباب في علم النفس والأكثر استعمالاً نجد كلمة «المراهقة Adolescenceوالمشتقة من الفعل الاثيني Adolescerre ومعناه التدرج نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والانفعالي«.[1] وهي كلمة لا يقصد بها مرحلة عمرية محددة بقدر ما تشير إلى مجموعة من الخصائص النفسية والجسمية التي تكون في حالة نشاط وقوة وفي حالة من التهور والاندفاع أيضاً سواءً بالنسبة للفتى أو الفتاة، وهذه المرحلة بالذات تعرف تغيرات أساسية في جميع الجوانب على المستوى الجسمي والعقلي والاجتماعي، وحتى الانفعالي ثم إنها تختلف عن كلمة البلوغ Pubertyالتي تقتصر فقط على الناحية الجنسية، حيث يعرف "مصطفى فهمي" البلوغ بأنه «نضوج الغدد التناسلية واكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من فترة الطفولة إلى فترة الإنسان الراشد.[2]

وتتميز فترة الشباب عند الباحثين في علم النفس النمو على المستوى العضوي بظهور تغيرات جسدية عند الذكر وعند الأنثى، فالجسد الأنثوي في هذه الفترة يظهر عليه استدارة الفخذين، ونمو شعر العانة والصدر (الثديين)، وتبدأ الدورة الشهرية، وبالنسبة للجسد الذكوري يعرف تضخم في الصوت، وبروز شعر العانة، واتساع في الكتفين والصدر، ويأخذ القضيب في النمو مما يجعله قادراً على إفراز الحيوانات المنوية، وتجدر الإشارة على أن الأنثى عادة ما تصل إلى نضجها الجنسي قبل الذكر، «وقد أثبتت أبحاث (كيوبتش kubitschek) أن حوالي 50% من الإناث ينضجن جنسياً فيما بين سن (12.5 - 15.5) عاماً، بينما ينضج الذكور جنسياً فيما بين (14 - 15.5) عاماً،[3] وبالتالي فإن القدرة الجنسية عند كل من الذكر والأنثى قد اكتملت، مما يسمح لهم بإقامة علاقة جنسية شرعية في إطار ما يعرف بمؤسسة الزواج.

أما على المستوى النفسي فإن الحاجة إلى الاستقلال والتمركز حول الذات تظهر بقوة عند فئة الشباب، فهم لا يرغبون بالبقاء في البيت أو الجلوس في صحبة الأهل مثل المرحلة السابقة التي كانوا فيها محبين للبيت والأهل أي : مرحلة الطفولة، فهم يرفضون أن تكون هناك سلطة عليهم سواء داخل مؤسسة العائلة أو خارجها، مما يجعلهم يفضلون البحث عن علاقات جديدة قريبة من سنهم بذريعة أن الكبار لا يفهمونهم ومتسلطين، وغالباً ما يحاولون إثبات وجودهم وتميزهم من خلال الأعمال التي يقومون بها، والتي تتصف بالجرأة والتهور أحياناً داخل ما يسمى بالنظام الاجتماعي للمجتمع، إنها فئة

[1] مصطفى فهمي ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة ـ مكتبة مصر ـ بدون سنة نشر ـ ص162.
[2] نفس المرجع، ص162.
[3] نفس المرجع، ص162.

متصارعة مع ذاتها ومع المجتمع من أجل الوجود، وهذا ما ذهبت إليه كينستون kinston بقولها : «الشباب يتصف بأنماط سلوكية ترتبط بالتوترات بين الذات والمجتمع والنفور من الأشخاص ذوي السلطة المطلقة.[1]

ومن حيث المستوى العقلي، فإنه يمكن القول على أن مرحلة الشباب تعرف نمو في نسبة الذكاء بشكل حاد، وارتفاع في القدرة على الإبداع والتفكير بشكل متعمق في الموضوعات، بحيث «ينمو الانتباه والتذكر، والتخيل لا على أساس آلي، كما كان من قبل، وإنما على استنتاج العلاقات الجديدة بين الموضوعات، ويصير التخيل خصباً مبنياً على الواقع والصور المجردة، غير محصور في نطاق الصورة الحسية، كما كان لدى الطفل[2].

ويتفق جل الباحثين المهتمين بالحقل السيكولوجي على أن فترة المراهقة / الشباب هي مرحلة من النمو التي تفصل الطفولة عن مرحلة البلوغ، والتي تشير إلى الفترة التي تقع بين البلوغ الجنسي وسن الرشد، ويتم تحديدها غالباً من السن 12 إلى السن 18 سنة.

غير أن هذه المرحلة قد تكون فترة قصيرة وطويلة، وقد تنعدم أحياناً تبعاً للظروف والعوامل الأخرى التي تكرس الاختلاف منها ما هو اقتصادي واجتماعي، وبيئي أيضاً بين المجتمع الواحد أو من مجتمع لآخر، «ففي المجتمعات البدائية قد تنعدم فترة المراهقة، بينما هي في المجتمعات الغربية الحديثة تطول، بل وتمتد إلى ما يقرب أو يتجاوز عشر سنوات[3].

وللتوضيح أكثر في هذا الصدد نجد في المجتمعات البدوية أن أفرادها هم أسرع للبلوغ من أفراد المجتمعات التي تعيش في المدن، فالمجتمعات ذات الثقافة البدوية تدفع شبابها في سن مبكر إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس، والدخول إلى العمل، والمراهقة في هذا النمط من المجتمعات «تكون قصيرة ويبدأ سن الرشد باكراً بحدود 15 سنة، يستعد الأطفال لأخذ دورهم الأساسي في مجتمعهم فيعلمهم الكبار أخذ ممارسات كبيرة وخبرات وفي بعض الأحيان التدريب[4] «، بينما في المجتمعات الحضرية هي عكس ذلك، فبالرغم من ظهور شعر العانة عند الفتى، وظهور دم الحيض عند الفتاة، يظل كل منهما في كنف أسرته مدة طويلة، قد يتجاوزوا سن الخامس والعشرين وهم لا يزالون تحت رعاية الأسرة.

---

[1] عادل عز الدين الأشول ـ علم النفس النمو ـ مكتبة الأنجلو مصرية : القاهرة، 1982، ص66.

[2] عزت حجازي ـ الشباب العربي ومشكلاته ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الطبعة الأولى العدد 6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت، ص32.

[3] عباس محمود عوض ـ مدخل إلى علم النفس النمو : (الطفولة ـ المراهقة ـ الشيخوخة) ـ دار المعرفة الجامعية، 1999، ص139.

[4] روبرت واطسون ـ هنري كلاي ليندرجرين ـ سيكولوجية الطفل والمراهق ـ ترجمة داليا عزت مومن ـ مكتبة مدبولي : القاهرة، الطبعة الأولى 2004، ص576 .

ـ ثالثاً : مفهوم الشباب في علم الاجتماع.

على خلاف علماء النفس يحدد علماء الاجتماع فئة الشباب استناداً إلى المجتمع كإطار مرجعي، حيث «يعرف علم الاجتماع السن sociologie des âges ، عادة السن بتعاقب الأدوار الاجتماعية في دورة الحياة، ويسند لها بعد الوضعية الاجتماعية statut تلميذ ـ عامل ـ متزوج) وبعدا معياريا يتجلى في جملة السلوكات المحددة التي ينتظرها المجتمع والتي تتناسب مع كل وضعية.[1]

وفي هذا الإطار يفرق علماء الاجتماع بين نوعين من الدور وهما سن الإعداد وسن الفعالية والاكتمال حسب طبيعة السياق الاجتماعي، فدور الطالب مثلاً يتمثل في التكوين واكتساب المعارف وهو النوع الأول، بينما الموظف هو النوع الثاني لأنه استكمل دوره السابق ويرى علماء الاجتماع على أن فترة الشباب تبدأ من خلال دخول الفرد إلى المجتمع الذي يحاول بدوره إدماجه وتأهيله ليؤدي عمله داخل المجتمع، ثم تنتهي بعد أن يحتل الفرد مكانة اجتماعية يكون فيها قادراً على تأدية الدور بشكل مقبول ضمن النظام الاجتماعي، فالشباب يختلفون عن الأطفال، لأنهم دائماً في وضعية مستقلة عن الأسرة، وهذا يعود إلى استكمال دراستهم الجامعية والانخراط في الشغل وامتلاكهم للدخل والمسكن ثم الزواج بهدف تكوين أسرة خاصة بهم خالية من التبعية ومن تسلط الأهل، بعكس الأطفال فهم دائماً في كنف الأسرة وتحت رعاية سلطة الأباء وسلطة المؤسسة المدرسية، ثم إلى جانب أن الشباب مختلفون عن الكهول في السن، فهؤلاء أي : الكهول يصبحون غير قادرين على العطاء في مهنتهم، وفي تدبير أسرهم نظرا لتقدمهم في السن، وبالتالي فإنهم يتخلون عن دورهم الاجتماعي عندما يصلون إلى السن التقاعد.

لكن لا يمكن أن نعتبر بأن الدور الاجتماعي وحده هو الذي يحدد لنا مفهوم الشباب الذي يتمثل في (انتهاء الدراسة، والدخول إلى الوظيفة أو الاستقلال عن العائلة)، فقد عرف المجتمع المغربي تغيرات على المستوى السوسيوثقافي، فالفشل الدراسي والعجز عن تأمين العمل ومتطلبات الحياة، أفرزت لنا مجموعة من الشباب غير قادر على أداء الدور بالشكل الذي يحدده النظام الاجتماعي بالرغم من حصوله على شهادة العضوية الاجتماعية، بحيث هناك من الدارسين ينظرون إلى الشباب على أنهم فئة أقل تماسكاً داخل المجتمع بسبب الإقصاء الاجتماعي الذي يعيشونه من حيث أزمة التشغيل والتكوين، وهو ما عبر عنه إدغار موران» "Edgar Morin" أن الشباب هو الحلقة الضعيفة في التماسك الاجتماعي،[2] وقد اعتبر الباحث ادريس بن سعيد بأن الشباب هو طاقة خلاقة وهدرها مغامرة كبيرة

[1] المنجي الزيدي ـ ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام ـ دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر ـ العدد الأول ـ مجلد 35 يوليوز / سبتمبر 2006، ص203 .
[2] المنجي الزايدي ـ ثقافة الشارع : دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب ـ مركز الناشر الجامعي : تونس 2007، ص18.

للمجتمع المغربي آنياً ومستقبلاً.

ويعرف مصطفى حجازي "Moustapha Hijazi" في مؤلفه "الإنسان المهدور" الشباب بأنها «الكتلة الحرجة التي تحمل أهم فرص نماء المجتمع وصناعة مستقبله، كما أنهم في الآن عينه يشكلون التحدي الكبير في عملية تأطيرهم وإدماجهم في مسارات الحياة الاجتماعية والوطنية والإنتاجية النشطة والمشاركة إنهم يشكلون العبء الذي تضيق به السلطات ذرعاً، وتخشاه أيما خشية، في الوقت نفسه الذي تقتصر فيه أيما تقصير في وضع الاستراتيجية الكفيلة بحين توظيف طاقاتهم الإنتاجية، وتوقهم إلى البذل والعطاء[1].

وحسب مصطفى حجازي فإن فئة الشباب تختلف من حيث ظروفها وخصائصها وإمكاناتها وطموحاتها، وليسوا شريحة واحدة كما تروج لها بعض الأدبيات، وتتوزع فئة الشباب بين فئة المحظية المترفة وهي فئة قليلة، والفئة المنغرسة اجتماعياً ومدرسياً، وهي تمثل جيل النخبة من الشباب، وفئة طامحة لبناء مكانتها اجتماعياً بدأت تأخذ حضها من الفرص، وأخيراً فئة الشباب المهدور وهي الأكثر فئة حضوراً داخل المجتمع، والتي لا تدخل ضمن حسابات السلطة ومخططاتها، إلا في مجال القمع والردع.

هذا ونشير إلى أن بعض الدراسات الأنثروبولوجية التي اهتمت بالشباب، اعتبرت على أنهم يختلفون من مجتمع لآخر ومن ثقافة لأخرى، حيث تلعب الثقافة تأثيراً كبيراً على انتقال الأطفال إلى سن الشباب، فالأنثربوبولوجيا هي العلم الذي يدرس الإنسان ككائن ثقافي وقد قدمت الكثير فيما يتعلق بدراسة الشباب، من بينها دراسة مرغريت ميد "Margaret Mead" حول مجتمعات الساموا "Samoa"وهي مجموعة من الجزر التي تقع بين نيوزلندا وأستراليا، فشباب السامو يصبحون ناضجين منذ طفولتهم، ومندفعين اتجاه المخاطر ومواجهة أي صراع، ومتحررين من قيود أهلهم ومن الإله، حيث يتعلمون كيف يعتمدون على أنفسهم وكيف يعيشون مع أنفسهم، ويظهر لديهم الميل للقيادة وإلى المنافسة، مما يسمح لهم المرور إلى سن الشباب بسهولة، فشباب ساموا «يختلف عن شباب القرون الوسطى الذين كانوا يجدون أنفسهم مضطرين للانقطاع عن العالم لخدمة الإله، كما يختلف عن الشباب الهنود الذين يضطرون لقطع أصابعهم كقربان ديني «.[2]وفي دراستها حول "غينيا الجديدة"، وصفت الشباب أي سنوات ما بعد البلوغ «بأنها سنوات التوتر والقلق، والقهر والصراع، إذ تعتبر السنوات بالنسبة للإناث سنوات السلبية المفروضة، وبالنسبة لكلا الجنسين تعتبر هذه الفترة السنوات

[1] مصطفى حجازي ـ الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ـ المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الثانية 2006، ص203 .

[2] منجي الزايدي ـ الدخول إلى الحياة : الشباب والثقافة والتحولات الاجتماعية ـ منشورات تبر الزمان تونس 2005، ص61.

الأخيرة للحرية.[1]

إن تحديد مرحلة الشباب في أي سن يبدأ وفي أي سن ينتهي من أكثر الصعوبات التي تواجه أي باحث، فقد اعتبر ادريس بن سعيد بأن مفهوم الشباب على المستوى السوسيولوجي مفهوم ليس له حدود واضحة ومضبوطة، وهو ما أقره بيير بورديو "Pierre Bourdieu" في مقالته الموسومة بـ "La jeunesse nest qu'un mot" بأن هنالك اتجاها عاما في علم الاجتماع يعتبر «الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى.[2] وتظهر هذه الصعوبة في تنوع المراحل العمرية للشباب، وقد ذهب بعض السوسيولوجيين في مرحلة السبعينات إلى اعتبار سن الذي يتراوح بين (15 و 25 سنة) هو السن المحدد لفترة الشباب، وهو ما يتطابق مع المفهوم الدولي للشباب (15 - 25) لسنة 1975، وهو نفس التحديد الذي استخدمه عزت حجازي في كتابه "الشباب العربي ومشكلاته" معتبراً أنه خلال المرحلة العمرية ما بين سن الخامسة عشر والخامسة والعشرين، تحدث تحولات هامة في حياة الفرد الشابة، «فعندها يترك التعليم بعد استكماله - عادة - ويلتحق بعمل دائم ويتزوج، أو يسعى إلى تحقيق ذلك على الأقل، فهو بعبارة أخرى يترك فترة الطلب ويبدأ حياة الراشدين Adulthood ينزل إلى معترك الحياة ويرتبط بعدد من المؤسسات التي يتعامل مها الراشدون، ويتغير تبعاً لذلك تصوره لذاته وللآخرين والمجتمع،[3] أما بول باسكون وبن الطاهر فقد اعتبر أن «مرحلة الشباب تبدأ في سن الثانية عشر وتنتهي في سن الثلاثون، وتكمن المرجعية هنا في المعايير الثقافية والاجتماعية، وهما القدرة على الصوم ووضعية الزواج.[4]

قراءة في مفهوم الشباب:

يطرح مفهوم الشباب إشكالية علمية كبيرة تواجه البحوث والدراسات الاجتماعية التي تباشر أوضاع هذه الفئة الاجتماعية .وتأتي هذه الإشكالية انعكاسا للتنوع الكبير في دلالات المفهوم بين البلدان وفي مجال الاستخدام المتنوع الذي يتبدى في الدراسات والبحوث الجارية في ميدان الشباب. إذ غالبا ما يشار إلى فئات عمرية مختلفة في تحديد هذه الشريحة الاجتماعية وذلك يتباين في إطار البلد الواحد ويتنافر إلى حد كبير بين المجتمعات الإنسانية المختلفة.

[1] عبدالمعطي مصطفى - أبحاث في علم الاجتماع : نظريات ونقد - منشورات دار هادي - دمشق، الطبعة الأولى 2002، ص191.
[2] Bourdieu Pierre, La jeunesse nest quun mots, in questions de sociologie, Minnuit, 1984 ; p 143.
[3] عزت حجازي - الشباب العربي ومشكلاته - ص27 و28.
[4] رشيدة برادة، المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء - الطبعة الأولى 2009، ص29.

ويمكن الإشارة في هذا الخصوص إلى الجهود الكبيرة التي بذلت في السنوات الأخيرة من أجل تحديد المؤشرات الواحدة لتحديد الفئة الشبابية في العالم. وقد ترامت هذه الجهود من باحثين منفردين إلى مستوى المؤسسات والمعاهد العلمية المختلفة بما في ذلك مؤسسات اليونيسكو والمؤسسات القومية والوطنية.

لقد بينت الدراسات التي أعدت من قبل الأمانة العامة لليونيسكو– وذلك من اجل التحضير للمؤتمر الاقليمي الخاص بإعداد نظام المؤشرات الشبابية في كولومبو - (1983)أنه لا يوجد حد أدنى من التوافق الدولي حول مفهوم الشبيبة .وتعود المشكلة بالدرجة الأولى إلى مسالة تحديد الفئة العمرية التي تتغاير من بلد لآخر في العالم.

إن النظر إلى الشباب كفئة عمرية متجانسة ينطوي على بعض المفارقات بالنسبة للأجيال الجديدة، حيث تتباين هذه الأجيال إحداها عن الأخرى بتباين الشروط الاجتماعية التي تحيط بهم وخاصة منظومة التوجهات الاجتماعية والقيمية السائدة .وتتمايز أيضا بتمايز التجارب الاجتماعية التي تؤديها[1].

التحديد الاجرائي لمفهوم الشباب :

انطلاقا من التحديد اللغوي والاصطلاحي لمفهوم الشباب يمكننا القول أن معالم مفهوم الشباب من الصعب علينا لا محالة إعطاءه تعريفا واحدا وتعريفا جزميا ونهائيا، حيث نجد عدم الاتفاق على تعريف موحد شامل، يعود لأسباب كثيرة أهمها اختلاف الأهداف المنشودة من وضع التعريف وتباين المفاهيم.

كما أنه يمكن القول على أن التقسيم الي وضعه العلماء خصوصا علماء النفس والاجتماع للشباب يكرس هذا الاختلاف ويساهم في ترسيخه، على اعتبار أنهم لم يضعوا معايير ثابتة وموحدة يتم فيها التمييز بين فئة الشباب وباقي الفئات العمرية الأخرى.

المهم هي أن الكل يتفق بأن الشباب يمثل القوة المحركة لكل شعب، وهو الأساس الذي يقوم عليه بناء المجتمعات وتشكل هذه الفئة في كل المجتمعات الشريحة الأكثر تأثرا بالأوضاع السياسية والاقتصادية السائدة، وهي الفئة الأكثر ديناميكية وتحركا في المجتمع.

[1] "F .Gazso :" Certains problemes methodologiques de la jeunesse .1973 ،Paris

فالشباب عبارة عن طاقات متجددة تساهم في تقدم المجتمع، إنه أمضى أسلحة العالم العربي عموما والمغربي خصوصا في صراعه المصيري من أجل الخروج من مستنقع التخلف بشتى أنواعه والولوج إلى رياض النهوض الحضاري.

فئة الشباب في الجزائر:

شباب الجزائر وجامعيوها أكثر عرضة للبطالة:

كشف تحقيق ميداني أجرته مؤسسة حكومية جزائرية عن ارتفاع النسبة العامة للعاطلين عن العمل في الجزائر، مبرزا أن فئة الشباب وخريجي الجامعات هم الأكثر عرضة للبطالة.

وخلص التحقيق الذي أجراه الديوان الجزائري للإحصائيات خلال شهري أبريل/نيسان وسبتمبر/أيلول الماضيين إلى أن النسبة العامة للبطالة في البلاد تقدر بـ10.06% خلال شهر سبتمبر/أيلول الماضي، وهو ما يعادل 1.214 مليون عاطل عن العمل.

وكشف التحقيق أن البطالة تنتشر أكثر بين أوساط الشباب بنسبة 25% وبين أوساط خريجي الجامعات والمعاهد بنسبة 16%، بينما تقدر بين أوساط الرجال بحوالي 9.2%، ونحو 17.1% بين أوساط النساء.

وبحسب النتائج المعلن عنها، فإن نسبة البطالة المسجلة ارتفعت بنسبة 0.8% مقارنة مع شهر أبريل/نيسان الماضي حيث كانت تقدر بـ9.8%.

ورغم أن النسب المعلن عنها تعد كبيرة وفقا للمعايير الدولية، فإن بعض الخبراء يشككون في مدى دقتها. فبحسب الخبير الاقتصادي صالح سليماني فإن هذه النسب غير دقيقة، ولا تعكس الواقع الحقيقي للبطالة بالجزائر، لأنها شملت فئة العمال الموسميين.

وأشار سليماني في حديثه للجزيرة نت، إلى أن قطاع الطاقة الذي يعد المحرك الأساسي للاقتصاد الجزائري لا يستوعب إلا 2% من إجمالي العمال في البلاد، لذلك فإن القطاعات الأخرى لا يمكنها أن تمتص الأعداد الكبيرة من العاطلين عن العمل، وخاصة بين فئة خريجي الجامعات الذين تتجاوز نسب البطالة -بحسب تقديراته- بين صفوفهم 25% وقد تصل إلى 30%.

وبرأيه فإن الجزائر لم تستفد من المشاريع الكبرى التي أطلقتها في قطاعات البناء والأشغال العمومية، لأن الشركات الأجنبية المستثمرة في هذه القطاعات تفضل استيراد اليد العاملة الأجنبية المؤهلة على تشغيل اليد العاملة الجزائرية العاجزة عن مواكبة التطور التقني لهذه الشركات.

في المقابل، حمّل الخبير الاقتصادي الدولي مبارك سراي في حديثه للجزيرة نت مسؤولية ارتفاع نسبة البطالة إلى الإدارة الجزائرية التي عجزت -بحسب حديثه- عن مواكبة وتسيير الديناميكية الاقتصادية لمختلف المشاريع الكبرى التي أطلقتها الحكومة، وهو التخلف الذي جعل هذه المشاريع في تقديره عاجزة عن خلق مناصب شغل جديدة.

وبالنسبة لمساهمة القطاع الخاص في امتصاص البطالة، أشار سراي إلى أن هذا القطاع بات عاجزا عن ذلك لأنه يعاني من الثقل الجبائي، كما أن العامل الجزائري يفضل العمل في القطاع العام على القطاع الخاص حماية لحقوقه الاجتماعية وخاصة التأمين.

وللخروج من هذه الوضعية، دعا سراي إلى وجوب طرح رؤية اقتصادية جديدة من خلال الاهتمام بالقطاع الزراعي أكثر، مع دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتدعيم الشركات المحلية المتخصصة في قطاع البناء، كما نوه بضرورة مراجعة السياسة الجبائية لتحفيز الشركات الخاصة على خلق مناصب شغل جديدة.

مصداقية

لكن الأكاديمي والباحث الاقتصادي ناصر سليمان اعتبر الرقم الذي أعلنته السلطات الجزائرية بخصوص معدل البطالة رقما ذا مصداقية كبيرة لأنه صادر عن هيئة حكومية، وليس مجرد تقديرات خبراء أو هيئات خاصة، ورغم ذلك يعتبره رقما مرتفعا بالنظر لعدة اعتبارات أهمها الوفرة المالية التي ميزت الفترة التي سجل فيها هذا الرقم، والتي عاشتها الجزائر قبل انهيار أسعار النفط مؤخرا.

وبالمقارنة مع المعدلات المسجلة في العالم يجد أن معدل البطالة المسجل في الاتحاد الأوروبي في مايو/أيار 2014 هو 10.3% كمعدل عام بين عدد كبير من الدول ذات مستويات متباينة من النمو الاقتصادي، بعضها ما يزال يعاني من بقايا أزمة الديون كاليونان وإسبانيا، بينما الجزائر لا تعاني مثل تلك الأزمة.

سليمان ناصر: معدل البطال المرتفع يعني عدم نجاعة برامج التشغيل التي أنجزتها الدولة (الجزيرة نت).

وبالمقارنة مع الدول العربية باستثناء الخليجية، فهي -حسب سليمان- تسجل حاليا معدلا عاما للبطالة يتراوح بين 17 و20%، لكن تلك الدول لها ما يبررها كون الكثير منها يعاني أزمات سياسية وحروبا، مما يعني أن برامج التنمية فيها معطلة.

ويقول سليمان إن ارتفاع معدلات البطالة في الجزائر يعني أن برامج التشغيل التي أنجزتها الدولة والأموال الضخمة التي رصدت لم تؤت ثمارها.

وأضاف "يجب إعادة النظر في تلك البرامج التي أخذت منذ البداية بعدا سياسيا وهو الابتعاد عن شبح ما يسمى الربيع العربي، خاصة تلك الموجهة للشباب، وهي البرامج التي أثبتت الإحصائيات أن حوالي 45% من قروضها غير مسددة عندما كانت بمعدل فائدة مخفض أو مدعوم."

واعتبر سليمان أن قرار الحكومة بعد ذلك إلغاء الفوائد على القروض الموجهة للشباب وتكفل الدولة بدفعها للبنوك يعني اقتصاديا سهولة الحصول على هذه القروض وتوجيهها لأغراض أخرى غير الاستثمار، وبالتالي "حدوث نزيف حقيقي للاقتصاد الجزائري دون أن يساهم ذلك في إنشاء مناصب عمل حقيقية وتخفيض معدلات البطالة".[1]

[1] http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/1/19/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-

المبحث الثالث: قضايا الشباب

أهم المواضيع والمشاكل التي يعاني منها الشباب الجزائري[1]

عندما نتطرق لكلمة قضايا إذا فهناك نزاع أو خلاف في الرأي حول موضوع وهذه الكلمة بالطبع موجودة في جميع صور حياتنا اليومية فلا حصر واضح لقضايا الشباب ولكن! هناك بعض القضايا العامة والتي تهم الجميع أو بمعنى أوضح وأدق فهي ذات تأثير فعال على المجتمع من قرب أو بعد ولهذا فإن هذه القضايا هي التي تسترعى اهتمام الجميع دائما ولعله من أشهر هذه القضايا الإدمان والمخدرات ..... البطالة ..... الزواج العرفي ..... البلطجة ..... الإرهاب ..... إلخ

1)مشكلة الفقر:-

يعد الفقر مشكلة اجتماعية بل ومن أهم واخطر المشكلات التي تؤثر على كافة مناحي الحياة وتزداد خطورتها يوماً بعد يوم على فئة الشباب من الجنسين وقد تفاقمت المشكلة وزادت حده في عقد التسعينات حيث تمت الوحدة بين شطري الوطن وما رافقتها من أزمات سياسية واتساع مساحة البلاد وانتشار مشكلة الفقر.كما تزامن مع الوحدة ارتفاع المديونية وعودة ما يقارب من مليون مغترب بعد حرب الخليج الثانية من دول الجوار وفقدت بسببها البلاد ما يقارب 2 مليار دولار سنوياً من تحويلات العملات الصعبة ولحق بها توقف الدعم والمساعدات الخارجية و أضف الى ذلك دخول البلاد في الأزمات السياسية المتلاحقة والتي انتهت بحرب صيف 94م وإعلان الانفصال من قبل الحزب الاشتراكي وما سببته من دمار وخسارة للبلاد.

الأمر الذي ضاعف من مشكلة الفقر والبطالة ولا يفوتنا هنا ان نؤكد ان اليمن تعاني من ارتفاع معدل النمو السكاني السنوي حيث يصل الى (3.3%)وما يترتب على ذلك من زيادة سكانية تزيد من نسبة الفئات الأولى(الطفولة والشباب)حيث يزيد حجمها عن 50%من سكان البلاد ويعرف مجتمعنا اليمني من المجتمعات الغنية.

[1] الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مرجع سابق.

2)البطالة مشكلة اجتماعية اقتصادية:-

البطالة مشكلة اجتماعية اقتصادية في أي بلد من البلدان وهي موجودة في جميع بلدان العالم بنسب متفاوتة،وفي بلادنا ظهرت هذه المشكلة بسبب ارتفاع النمو السكاني وزيادة مخرجات التعليم العام والجامعي وشحه الموارد وتدهور الأوضاع الاقتصادية في الفترات الأخيرة وتبني الحكومة برنامج الإصلاح المالية و الإداري ورفع الدعم عن المواد الغذائية وتحرير السوق... الخ وعودة المغتربين بعد حرب الخليج الثانية.[1]

3)مشكلة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج:

تبرز أهمية مشكلة غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج كمشكلة خطيرة لا يمكن إنكارها على الرغم من عدم توفر البحوث الميدانية العلمية الشاملة.فأننا نجد اتجاهاً متنافياً نحو المغالاة في المهور والمبالغة في تكاليف الزواج بإقامة الاحتفالات والولائم وشراء الحلي من الذهب والمجوهرات والإناث اللازم لعش الزوجية وقد أصبحت هذه المشكلة سبباً في معاناة كثير من الشباب.وليست ظاهرة خاصة بقطر معين من الأقطار العربية بل تكاد تكون شاملة للمجتمع العربي فهناك دراسة أجريت في سلطنة عمان أظهرت ان نسبة الشباب الذين هم في سن الزواج ولم يتزوجوا بلغت 61.8% من الذكور و 38.20% من الإناث من مجموع عينة البحث البالغ 700 أسرة 1986م،وفي دراسة اخرى أجريت في المملكة العربية السعودية لعينة عددها 400 فرد سنة 1985م ظهر ان 95%منهم يعانون من غلاء المهور وارتفاع تكاليف الزواج.

4)مشكلة التفكك الأسري:-

من المعروف أن أي مجتمع يتكون من عدة مستويات(الفرد الأسرة الجماعة والمجتمع المحلي ثم جماعة الإقليم أو البلد).

[1] الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مرجع سابق.

ولهذا تعد الأسرة هي المؤسسة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل وتغرس فيه قيم المجتمع الإنساني وشرائحه ونظمه وتكسبه المهارات وتساعده على النمو العقلي والجسمي والنفسي السليم وتوفر له الحماية التي يفتقدها في سن الطفولة.وهي في الأخير التي توصله الى مرحلة الشباب مع بقية مؤسسات المجتمع الأخرى المدرسة والمسجد والنادي والزملاء والشارع لخوض غمار هذه المرحلة والتي تتشكل فيه ملامح شخصيته المستقلة ويبدأ فيها بناء حياته وتكوين أسرته الجديدة فإذا تعثر في المراحل الاولى أو عجزت أسرته في تنشئته التنشئة الإجتماعية السليمة يحدث ان يتعرض لسلسلة من المشاكل الاجتماعية نذكرها على سبيل المثال لا الحصر الاستغلال من قبل الأخر،الإدمان،اللجوء الى طريق غير سوية في الكسب والعيش،وأخيراً اللجوء الى الانحرافات والجريمة كنوع من تدمير الذات والأخر بطريقة لا شعورية.[1]

5)مشكلة العنف:-

يتمثل العنف في اعتداء الفرد على الأخر وبدائنا نجد في السنوات الأخيرة ونظراً للظروف والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التي يعاني منها الكثيرون من المجتمع واتساع دائرة الاحباطات والشعور المتولد لدى بعض الشباب بعدم الأهمية وعدم القدرة على الاستقلال الشخصي عن الأسرة والاعتماد على الذات والناتج عن عدم وجود فرص عمل للشباب وتوزيع طاقات الشباب على اعتبارات العمل ويحقق فيه الشاب ذاته ويبني مستقبله ومستقبل الأسرة التي يطمح أي شاب ان يوجدها كما أنه يرجع الى عدم وجود أنشطة وبرامج للتنفيذ.[2]

[1] الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مرجع سابق.
[2] الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مرجع سابق.

الإطار النظري

الفصل الثاني

الفصل الثاني: أهم قضايا الشباب

المبحث الأول:البطالة:

لا شك أنه من المنطقي قبل التوصل لإعطاء تعريف شامل للبطالة لابد أولا تحديد مفهوم من هو العاطل عن العمل .Unemployed إن من أهم صفات العاطل أنه لا يعمل. لكن هذا المفهوم يعتبر غير كاف حيث هناك أفراد لا يعملون لأنهم غير قادرين على العمل و بالتالي لا يمكن اعتبارهم عاطلين عن العمل مثل الأطفال و المرضى والعجزة و كبار السن و اللذين أحيلوا على التقاعد و هم الآن يقبضون المعاشات. كما أن هناك بعض الأفراد القادرين على العمل و لكنهم لا يعملون فعلا و مع ذلك لا يجوز اعتبارهم عاطلين لأنهم لا يبحثون عن العملnot seeking work ، مثل الطلبة اللذين يدرسون في الثانويات و الجامعات و المعاهد العليا ممن بلغوا سن العمل و لكنهم لا يبحثون عن عمل بل يفضلون تنمية قدراتهم و مهاراتهم بالدراسة، و لهذا لا يصح إدراجهم ضمن العاطلين. كذلك هناك بعض الأفراد القادرين عن العمل لكن لا يبحثون عنه لأنهم أحبطوا تماماdiscouraged ، لأن جهودهم في البحث عن العمل في الفترة الماضية لم تُجْدِ، كما أن الإحصاءات الرسمية لا تدرجهم ضمن العاطلين. و بالمقابل هناك أفراد آخرين قادرين على العمل و لكنهم لا يبحثون عن عمل لأنهم في درجة من الثراء تجعلهم في غنىً عن العمل، فهؤلاء أيضا لا يعتبرون عاطلين.

و من ناحية أخرى هناك بعض الأفراد اللذين يعملون فعلا ، غير أنهم مع ذلك يبحثون عن عمل أفضل و بالتالي لا يمكن إدراجهم ضمن العاطلين. و هكذا نستنتج أنه ليس كل من لا يعمل عاطلا، و في الوقت نفسه ليس كل من يبحث عن عمل يعد ضمن دائرة العاطلين. فحسب الإحصاءات الرسمية فإن العاطل عن العمل يجب أن يكون عمره يتراوح ما بين 15 و 64 عاما و أن يتوفر فيه شرطان أساسيان، و هما:

- أن يكون قادرا على العمل
- أن يبحث عن فرصة للعمل

كما يجمع الاقتصاديون و الخبراء، وحسب توصيات منظمة العمل الدولية على تعريف العاطل بأنه " كل من هو قادر على العمل، و راغب فيه، و يبحث عنه، و يقبله عند مستوى الأجر السائد، و لكن دون جدوى".

أنواع البطالة:

هناك عدة أنواع للبطالة خاصة تلك التي عرفتها البلدان الرأسمالية و التي نذكر منها:

- البطالة الدورية
- البطالة الاحتكاكية
- البطالة الهيكلية

البطالة الدورية

تنتاب النشاط الاقتصادي بجميع متغيراته في الاقتصاديات الرأسمالية فترات صعود و هبوط و التي يتراوح مداها الزمني بين ثلاث و عشر سنين و التي يطلق عليها مصطلح الدورة الاقتصادية Business Cycleو التي لها خاصية التكرار و الدورية. و تنقسم الدورة الاقتصادية بصورة عامة على مرحلتين : مرحلة الرواج أو التوسع Expansion ، و التي من مميزاتها الأساسية اتجاه التوظف نحو التزايد، إلى أن تصل إلى نقطة الذروة Peak أو قمة الرواج، و التي تعتبر نقطة تحول ثم يتجه بعد ذلك النشاط الاقتصادي نحو الهبوط بما في ذلك التوظف، وتسمى هذه المرحلة بمرحلة الانكماش Recession.و تبعا لدورية النشاط الاقتصادي، فإن البطالة المصاحبة لذلك تسمى بالبطالة الدورية .

البطالة الاحتكاكية:

تعرف البطالة الاحتكاكيةFrictional Unemployment ، على أنها تلك البطالة التي تحدث بسبب التنقلات المستمرة للعاملين بين المناطق و المهن المختلفة، و التي تنشأ بسبب نقص المعلومات لدى الباحثين عن العمل، و لدى أصحاب الأعمال اللذين تتوافر لديهم فرص العمل. و بالتالي فإن إنشاء مركز للمعلومات الخاصة بفرص التوظف من شأنه أن يقلل من مدة البحث عن العمل، و يتيح للأفراد الباحثين عن العمل فرصة الاختيار بين الإمكانيات المتاحة بسرعة و كفاءة أكثر .

البطالة الهيكلية:

يقصد بالبطالة الهيكليةStructural Unemployment ، ذلك النوع من التعطل الذي يصيب جانبا من قوة العمل بسبب تغيرات هيكلية تحدث في الاقتصاد الوطني، و التي تؤدي إلى إيجاد حالة من عدم التوافق بين فرص التوظف المتاحة و مؤهلات و خبرات العمال المتعطلين الراغبين في العمل و الباحثين عنه. فهذا النوع من البطالة يمكن أن يحدث نتيجة لانخفاض الطلب عن نوعيات معينة من العمالة، بسبب الكساد الذي لحق بالصناعات التي كانوا يعملون بها، وظهور طلب على نوعيات معينة من المهارات التي تلزم لإنتاج سلع معينة لصناعات تزدهر. فالبطالة التي تنجم في هذه الحالة تكون بسبب تغيرات هيكلية طرأت على الطلب .

كما يمكن للتكنولوجيا أن تؤدي إلى بطالة هيكلية. حيث من النتائج المباشرة للتطور التكنولوجي تسريح العمال و بأعداد كبيرة مما يضطرهم للسفر إلى أماكن أخرى بعيدة بحثا عن العمل أو إعادة التدريب لكسب مهارات جديدة. بالإضافة للأسباب السابقة يمكن أن تحدث بطالة بسبب تغير محسوس في قوة العمل و الناتج أساسا عن النمو الديمغرافي و ما ينجم عنه من دخول الشباب و بأعداد كبيرة إلى سوق العمل و ما يترتب عنه من عدم توافق بين مؤهلاتهم و خبراتهم من ناحية، و ما تتطلبه الوظائف المتاحة في السوق من ناحية أخرى.

بالإضافة إلى الأنواع السالفة الذكر للبطالة، هناك تصنيفات أخرى للبطالة مثل:

البطالة السافرة و البطالة المقنعة

يقصد بالبطالة السافرة، حالة التعطل الظاهر التي يعاني منها جزء من قوة العمل المتاحة و التي يمكن أن تكون احتكاكية أو هيكلية أو دورية. و مدتها الزمنية قد تطول أو تقصر بحسب طبيعة نوع البطالة و ظروف الاقتصاد الوطني. و آثارها تكون أقل حدة في الدول المتقدمة منها في الدول النامية. حيث العاطل عن العمل في الدول المتقدمة يحصل على إعانة بطالة و إعانات حكومية أخرى ، في حين تنعدم كل هذه المساعدات بالنسبة للعاطل في الدول النامية.

أما البطالة المقنعةDisguised Unemployment ، فهي تمثل تلك الحالة التي يتكدس فيها عدد كبير من العمال بشكل يفوق الحاجة الفعلية للعمل، أي وجود عمالة زائدة و التي لا يؤثر سحبها من دائرة الإنتاج على حجم الإنتاج، و بالتالي فهي عبارة عن عمالة غير منتجة.

البطالة الاختيارية و البطالة الإجبارية:

تشير البطالة الاختيارية Voluntary Unemployment إلى الحالة التي يتعطل فيها العامل بمحض إرادته و ذلك عن طريق تقديم استقالته عن العمل الذي كان يعمل به. إما لعزوفه عن العمل أو لأنه يبحث عن عمل أفضل يوفر له أجرا أعلى و ظروف عمل أحسن، إلى غير ذلك من الأسباب. في كل هذه الحالات قرار التعطل اختياري.

أما في حالة إرغام العامل على التعطل رغم أنه راغب في العمل و قادر عليه و قابل لمستوى الأجر السائد، فهذه الحالة نكون أمام بطالة إجبارية و مثال على ذلك تسريح العمال كالطرد بشكل قسري... و هذا النوع من البطالة يسود بشكل واضح في مراحل الكساد. كما أن البطالة الإجبارية يمكن تأخذ شكل البطالة الاحتكاكية أو الهيكلية.

آثار البطالة:

تمثل البطالة أحد التحديات الكبرى التي تواجه البلدان العربية لآثارها الاجتماعية والاقتصادية الخطيرة، ومنذ سنوات والتحذيرات تخرج من هنا وهناك، تدق ناقوس الخطر من العواقب السلبية لهذه المشكلة على الأمن القومي العربي، ومع ذلك فإن معدلات البطالة تتزايد يومًا بعد يوم[1] .

أسباب انتشار البطالة:

تتعدد الأسباب التي تؤدي إلى تفشي البطالة ونقص التشغيل في أوساط الفئة النشيطة، خاصة عنصر الشباب بغض النظر عن مؤهلاتهم ومستوياتهم التعليمية والتكوينية، ويمكن أن نجمع هذه الأسباب في نقطتين:

تشمل الأولى العوامل الخارجة عن سيطرة الحكومة وهي تلك التي لا تعتبر الحكومة مسؤولة عنها مسؤولية مباشرة، أما الثانية فتتناول من خلالها الأسباب التي تدخل في نطاق سيطرة الحكومة بصفة مباشرة أو غير مباشرة، اعتمادا على ما يلي:

[1] الاقتصاد السياسي للبطالة، تحليل لأخطر المشكلات المعاصرة، د. رمزي زكي، عالم المعرفة، الكويت 1998.

أهم العوامل الخارجة عن سيطرة الحكومة:

لعل من بين العوامل التي تقف وراء هذه الأسباب مايلي:

-باعتبار أن عددا كبيرا من الدول النامية تعتمد في صادراتها الخارجية عن المحروقات التي تشكل الجزء الأكبر منها، وبالتالي فإن إيراداتها من العملة الصعبة مرتبطة بشكل أساسي بعائداتها. وبما أنه يصعب التحكم بأسعارها بالرغم من مجهودات منظمة الأوبيك التي تعتبر الجزائر أحد أعضائها، ترتب عن ذلك انكماش الاقتصاد الجزائري بشكل خاص والدول المصدرة للنفط بصفة عامة بداية من النصف الثاني من الثمانينات، الشيء الذي أدى إلى انخفاض النمو الاقتصادي سبب تراجع المصدر الأساسي للدخل الوطني، مما أثر سلبا على النشاط الاقتصادي و فرص التوظيف بالتبعية، وقد كان من الطبيعي أن يؤثر ذلك عكسا على حجم تجارتها الخارجية، ومن المعروف أيضا أن انخفاض حصيلة الصادرات يكون له آثار انكماشية مضاعفة على مستويات الدخل والعمالة خاصة في قطاعات التصدير والأنشطة المرتبطة بها.

- -تخفيض سعر صرف الدولار الأمريكي في مواجهة العملات الأخرى، الشيء الذي ترتب عليه إضعاف القوة الشرائية للموارد المتاحة من العملات الأجنبية، لأن الجزء الأكبر منها في شكل دولار، وبالتالي تقييد قدرتها على الاستيراد بتلك العملات.وما سيتبعه هذا من انكماش في دعم الواردات من السلع الاستهلاكية أو الإنتاجية. وبتعبير آخر تبقى المدفوعات بالدولار كما هي مقابل أحجام متناقصة من الواردات، وأي انخفاض في الكميات المستوردة له تأثير سلبي على حجم الإنتاج والعمالة في المؤسسات التي تستورد مستلزمات إنتاجها من الخارج.

-**النمو الديمغرافي** باعتبار أن هذا العنصر يؤثر مباشرة في زيادة حدة البطالة خصوصا إذا كانت الزيادة في عدد الوظائف لا تتناسب ومعدلات النمو السكانية التي تميل إلى الارتفاع في الدول النامية، فقد أدت الزيادة السكانية إلى تزايد العروض من طالبي العمل في سوق العمل الجزائرية، ونظرا لارتباط القضية السكانية بعوامل متباينة يصعب السيطرة عليها لذا اعتبرت من ضمن العوامل الخارجة عن سيطرة الدولة.

-**نقص مصادر التمويل** لإنعاش وتمويل المشاريع الاقتصادية، وهذا راجع لضعف أداء الجهاز الإنتاجي وضالة الادخار لمختلف الأعوان الاقتصاديين بسبب انخفاض القدرة الشرائية للعائلات، وكذلك بسبب نظام الفوائد المطبقة في البنوك غير الإسلامية والذي لا يشجع على الادخار لأسباب عقائدية تجنبا لكل أنواع الربا، بالإضافة إلى عدم مرونة التعاملات البنكية في بعض الأحيان. وتجدر الإشارة إلى أن من بين أهداف التمويل المحدد من طرف « FMI » في الجزائر لفترة تطبيق برنامج التعديل الهيكلي (98/95): رفع الادخار الوطني لتمويل الاستثمارات بـ:5.5 % من الناتج المحلي الخام وهذا من خلال الحد من نمو الانفاق الجاري.

-**أزمة المدفوعات الخارجية** التي تعرفها الجزائر والتي تمتد جذورها إلى بداية الثمانينات، رغم تأخر تأثيرها على الاقتصاد الوطني، فقد بدأت تظهر منذ سنة 1986 نتيجة لانهيار أسعار النفط من حوالي 35دولار عام 80-1981 إلى نحو 15دولار في مارس 1986. إضافة إلى مدى تأثير خدمات الديون والشروط القاسية التي تفرضها المؤسسات المالية الدولية بموجب الإصلاح والإنعاش الاقتصادي، والتي تتميز بارتفاع التكلفة الاجتماعية وما يصاحبها من تسريح جزئي وجماعي للعمال نتيجة لهيكلة الاقتصاد الوطني، وعليه فإن مستويات التشغيل لليد العاملة تكون في تناقص ويرتفع معدل البطالة آليا[1].

[1] رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، تحليل لأخطر المشكلات المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت 1998.

أسباب انتشارها:

1 /أسباب البطالة في الجزائر:

يمكن القول أن أسباب هذه الزيادة والتفاقم موجودة فيما يلي:

تراجع النمو الاقتصادي بحيث لم يتجاوز حدود 03% خارج المحروقات في هذه الأثناء.

قلة الاستثمار الداخلي والخارجية التي لم تتجاوز 220 مليون دولار سنة 1998 .[1]

تراجع مناصب الشغل منذ سنة 1986 ، حيث تم إنشاء 40 ألف منصب
خلال 1994 ، 1998 مقابل 140 ألف خلال 1980 . 1984 ومليون وما بين ألف
خلال 1999 . 2004.

تزايد اليد العاملة سنويا بمعدل 250 إلى 300 .

فقدان أكثر من 360 ألف منصب خلال الإصلاحات 1998 1994, (فترة التعديل الهيكلي) .

زيادة على ظاهرة التسربات المدرسية التي تقدر بـ 600 ألف تلميذ سنويا .

بالإضافة إلى عوامل أخرى منها تراجع نمو القطاع الصناعي الذي يحقق معدلات نمو سلبية منذ 1991 ، رغم استئناف النمو سنة 1998 بنسبة 10.5 % وسوء استعمال طاقة إنتاجه.[2]

[1] بوحفص حاكمي – السياسات الاقتصادية في الجزائر من منظور الإصلاحات الكلية – كلية الاقتصاد وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة وهران 99 – 98 الجزائر.

[2] CNES التقرير السنوي 1997 رأي حول مشروع مخطط الوطني لمكافحة البطالة الجزائر جويلية 98 .

من أسباب بطالة الشباب:-

1 - النمو السكاني من العوامل المؤدية للبطالة وخصوصاً بين الشباب حيث تبلغ نسبة الخصوبة 3.7% وهذه من أعلى النسب في العالم.

2 - عدم التوافق بين النمو السكاني والنمو الاقتصادي مما يتطلب النظر في الأوضاع الاقتصادية وتنمية الموارد.

3 - ضعف سياسات التدريب المهني والتقني ليواكب عملية التطور الاقتصادي، حيث لا يجد كثير من الطلاب بدائل تعليمية أخرى تستوعب جميع الميول وتحقيق جميع الرغبات.

4 - ضعف قوانين العمل وعدم تحفيزها للمخرجات التعليمية العليا بما ليتلاءم والاتفاق الذي تم صرفه على الخريجين.

5 - ضعف التعليم بما يستدعي الوقوف الجاد لرفع المستوى التعليمي.

6 - التسرب من التعليم في جميع المراحل حيث تشير كثير من الإحصائيات التربوية إن ظاهرة التسرب تزيد بين الفتيات وترتفع في المراحل العليا للدراسة.

7 - الإسراف أحياناً في تربية الأولاد مما يجعلهم يعيشون عالة على أهلهم وعلى مجتمعهم.[1]

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية

أولا: التعريف اللغوي:

الهجرة اسم من هجر يهجر هجرا وهجرانا، قال ابن فارس الهاء والجيم والراء أصلان يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه، أما الأول الهجر ضد الوصل، وكذلك الهجران، وهاجر القوم من دار إلى دار، تركوا الأولى، وضبط ابن منظور أيضا بمعنى الخروج من أرض إلى أرض[2]، وهجرة الشيء تعني تركه.

الهجرة إلى الشيء: الانتقال إليه عن غيره.

الهجرة بالكسر: الخروج من أرض إلى أخرى.[3]

فالهجرة كلمة مشتقة من فعل هاجر، يهاجر الذي يعني ترك الشيء أو أعرض عنه أما الهجرة فيقصد بها الخروج من أرض إلى أخرى.[4]

---

[1] الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مؤتمر تحت عنوان: مقدمة الى الندوة المكرسة لمناقشة قضايا الشباب والرياضة والتي يعقدها المجلس الاستشاري، اليمن.

[2] http://www.ohewar.org/debat/show.art.asp?oid=144798

[3] برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 1997، ص9

[4] صلاح الين عمر باشا، المدرخل لدراسة الجغرافيا البشرية، المطبعة الجديدة، دمشق، 1965، ص203.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي

الهجرة ظاهرة جغرافية تعبر عن ديناميكية سكانية، على شكل تنقل سكان من مكان إلى آخر، وذلك بتغيير مكان الاستقرار الاعتيادي، وهي جزء من الحركة العامة للسكان.[1]

تستخدم كلمة الهجرة لحركة انتقال فرد أو جماعة، أو مجموعة من السكان من مكان سكن أو إقامة إلى مكان آخر للإقامة فيه، سواء كان ذلك الانتقال من داخل البلد الواحد، إذ عندها تسمى هجرة داخلية، والهجرة الداخلية يمكن أن تكون انتقالا من الريف إلى المدينة، إذ يمكن أن يتغير معها العمل الذي يقوم به الفرد أو الجماعة، فيصبح الفرد تاجرا بدلا من كونه فلاحا، كما يمكن أن يكون الانتقال من مدينة إلى أخرى، ويكون ذلك بسبب تغيير مكان العمل، لا في طبيعته، وأن يكون الانتقال من المدينة إلى الريف.

والهجرة الخارجية، تكون من بلد إلى آخر، أو من قارة إلى أخرى، كما هي عليه الهجرة مثلا من آسيا وإفريقيا، إلى أوروبا وأمريكا وأستراليا، أو العكس أيضا، أو فيما بين أمريكا وأوروبا وأستراليا.[2]

ويقصد بالهجرة الخارجية مغادرة بلد بالخروج منه قصد الإقامة في بلد آخر، وقد ضمن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرية جميع الأشخاص في مغادرة أي بلد بما في ذلك بلدهم الأصلي، كما خطر على الدول فرض قيود على حق الفرد في مغادرة إقليمه إلا في ظروف محدودة جدا.[3]

ثالثا: التعريف الشرعي

للهجرة شرعا معنى عام وهو ترك ما ينهى عنه الله تعالى، ومعنى خاص بالانتقال المكاني، وقد وقعت في الإسلام بهذا المعنى على وجهين:

الأول: الانتقال من دار الخوف إلى دار الأمن، كما في هجرتي الحبشة وابتداء الهجرة من مكة إلى المدينة.

الثاني: الهجرة من دار الكفر إلى دار الإيمان، وذلك بعد أن استقر النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، إلى أن فتحت مكة.[4]

---

[1] http://www.ohewar.org/debat/show.art.asp?oid=144798

[2] كاظم نجيب، الهجرة المغاربية وواقع العنصرية والعداء للأجانب في بعض بلدان الإتحاد الأوروبي، الكتاب الثاني، دون بلد نشر، 2000، ص7

[3] نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، سوريا، 2010، ص2

[4] برهان الدين إبراهيم البقاعي، مرجع سابق، ص10

ولقد ورد مفهوم الهجرة في القرآن الكريم، وفي السنة النبوية الشريفة عندما أوصى الله تعالى إلى رسوله الكريم بالهجرة من مكة إلى المدينة المنورة وأمره بالرحيل إلى مكان بعيد عن سلطان الظلم والطغيان.

قال تعالى: **"قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجرون فيها"**.

كما حدث ذلك عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكان جديد يصلح للدعوة الإسلامية، وفي هذا قال صلى الله عليه وسلم: **"إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى"**.[1]

تعريف الهجرة غير الشرعية:

أولا: تعريف الهجرة الشرعية

تعتبر الهجرة أحد أشكال انتقال السكان من أرض تدعى المكان الأصلي أو مكان المغادرة إلى أخرى تدعى مكان الوصول أو المكان المقصود ويتبع ذلك تبدل مكان الإقامة،[2] وتكون الهجرة شرعية متى تم الانتقال من مكان إلى آخر دون قيد أو شرط كتلك التي تكون داخل الحدود الجغرافية والسياسية للدولة الواحدة وتسمى الهجرة الداخلية، والتي لا تتطلب إذن مسبق أو موافقة من أي جهة، لأن ذلك مكفول لجميع الأفراد الذين ينتمون للدولة ويعتبرون من مواطنيها التي تربطهم بها الهوية والجنسية (الرابطة القانونية التي تربط الفرد بدولته). وحق التنقل عبر التراب الوطني مكفول للأفراد الذين يتمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية في الجزائر بموجب دستور 1996 بنص المادة 44 منه، في الفصل الرابع تحت عنوان "الحقوق والحريات" من الباب الأول منه، وكذلك هو الأمر في كافة تشريعيات الدول المختلفة، ولا يقتصر التنقل داخل الدولة الواحدة على مواطنيها فقط الذين ينتمون إليها بحمل جنسيتها، ويشمل أيضا الأجانب المتواجدين على أراضيها.

هناك أيضا هجرة دولية يعبر فيها الفرد أو الجماعة الحدود الجغرافية والسياسية من دولة معينة إلى دولة أخرى بهدف الإقامة الدائمة، أو المؤقتة الأمر الذي يتطلب القيام بإجراءات مسبقة على دخول إقليم الدولة المستقبلة والمتمثل في الحصول على إذن بالدخول،[3] هذا الإذن اصطلح على تسميته

[1] علي عبد الرزاق حلبي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1984، ص146

[2] André. Baltramone, La Mobilité géographique d'une population, Paris, 1966, p22

[3] مصطفى عبد العزيز مرسي، تأثير الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا على صورة المغترب العربي، ندوة من تنظيم جامعة الدول العربية، "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي، 2007، ص1

"التأشيرة" باللغة العربية، و "Visa" باللغة الفرنسية، وكلمة تأشيرة "Visa" هي اختصار للكلمة اللاتينية كارتا فيزا "Carta Visa" التي تعني الوثيقة التي تمت معاينتها تمنحها الدولة للفرد لتصريح الدخول إلى بلد خلال مدة زمنية معينة ولأهداف معينة ودائما تكون مختومة، وملصقة داخل جواز السفر وأحيانا تكون في شكل وثيقة منفصلة،[1] ومنح التأشيرة هي وثيقة صادرة عن بلد إعطاء إذن للفرد للدخول رسميا للبلاد خلال فترة زمنية معينة ولأغراض معينة، يتم لصقها داخل جواز السفر، أو تصدر على شكل قطع منفصلة من الورق تشترط بعض البلدان أن مواطنيها، وأحيانا العمالة الأجنبية الحصول على تأشيرة خروج من أجل أن يسمح لهم بمغادرة البلاد.[2] يوجد نوعين من التأشيرات:

تأشيرة قصيرة الأمد مدتها (90) يوما، وتأشيرة لمدة طويلة الأمد (أكثر من 90 يوما) وعادة ما تكون التأشيرة قصيرة المدى لأغراض تجارية، دبلوماسية، نشاطات رياضية، دعوات ضيافة، بعثات، ترانزيت وسياحة.

أما التأشيرات ذات المدة الطويلة هي للعمل، الدراسة، العلاج، الإقامة الدائمة.[3]

ثانيا: تعريف الهجرة غير الشرعية

يعد حق التنقل من حقوق الإنسان المهمة، لما يحققه من منافع عدة، ولكن ليست على إطلاقها فلابد أن تقيد ببعض القيود، التي تنظم تلك الحقوق من الناحية الشرعية والأمنية والإنسانية فلا يترك صاحب حق يتصرف من غير ضوابط، لأنه قد يضر بحقوق غيره من الناس، كما لا يجب أن يستغل الإنسان حقه على وجه غير مشروع، لذا قد توضع قيود على استعمال الإنسان حقه للتنقل من أجل مصلحته، والصالح العام على حد سواء.[4] وأمام العوائق التي يجدها الشخص تعترض طريقه نحو التنقل بغرض هجرة دولية شرعية، فإنه يلجأ إلى طرق غير الشرعية، فالغاية عنده تبرر الوسيلة فتصبح بذلك هجرته غير شرعية.

[1] http://www.naturalisationservice.net/immigration-VISA.html
[2] مصطفى عبد العزيز مرسي، مرجع سابق، ص2
[3] جيوفاني ديدو، كراس إرشادات متعدد اللغات حول الحقوق والواجبات، ترجمة: أحمد العدوس، ص4
[4] معجب بن معدي الحويقل، حقوق الإنسان والإجراءات الأمنية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006، ص 53-54

1- التعريف القانوني:

الهجرة غير الشرعية ظاهرة عرفتها الحدود الدولية يقصد بها اجتياز الحدود دون موافقة سلطات الدولة الأصل وكذا الدولة المستقبلة، فالأجنبي لا يملك حق الدخول إلى أي بلد إلا وفقا لقوانين بلده وقوانين البلد المستقبل وذلك بقيامه بجميع الإجراءات القانونية اللازمة للهجرة، لتكون عملية انتقاله شرعية، وفي غياب ذلك يصبح انتقاله غير شرعي أيا كانت الوسائل المستعملة في ذلك، سواء بتزوير الوثائق أو غيرها وسواء كان ذلك برا أو بحرا أو جوا، ويكون ذلك بعيدا عن المراقبة الأمنية والجمركية.[1]

وبما أن الدول لا تسمح لأي كان بالحصول على موافقتها بالدخول إلى أراضيها، فإن الراغب في الهجرة يلجأ إلى الطرق غير الشرعية لتحقيق رغبته في الانتقال والسبب في اللجوء إلى هذه الطرق التشديد في الحصول على تأشيرة الهجرة بسبب القوانين الجديدة في مختلف دول العالم، وخاصة دول الإتحاد الأوروبي وأمريكا.

ومما سبق فإن للهجرة غير الشرعية ثلاثة أركان وهي الركن الشرعي، المادي، والمعنوي.

وفي الأخير ومما سبق نصل إلى أن الهجرة غير جريمة وطنية لما تتضمنه من خرق القوانين والأنظمة الوطنية وجريمة منظمة عابرة للحدود الوطنية لعدم اقتصارها على الدولة الواحدة، بل امتداد أثرها إلى الدول الأخرى المستقبلة للهجرة غير الشرعية، ولما تنطوي عليه من خطورة خاصة عندما يتعلق الأمر بجريمة تهريب المهاجرين.

2- تعريف علم الاجتماع:

الهجرة غير المشروعة تنشأ بتأثير نموذج يحتذى به، وتلعب وسائل الإعلام دورا هاما، حيث أن الفرد الذي يملك استعدادا للهجرة فيندفع بقوة التقليد نحو ممارسة هذا السلوك، فيصبح مخالفا بذلك القيم والمعايير التي يشترك فيها غالبية الناس، فيصبح بذلك فعل المغادرة غير الشرعية للبلاد سلوك منحرف مع إضفاء وصمة الانحراف على المهاجر غير الشرعي مما يبلور نقمة الجمهور ضد الشخص الممارس لهذا السلوك.[2]

[1] http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?T=573478

[2] سعاد سراي، نجيب بخوش، المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، المؤتمر الدولي حول الإعلام والأزمات والرهانات والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص6

نتيجة للأوضاع التي يعيشها شباب مختلف دول العالم، خاصة التي كانت تحت وطأة الاستعمار، وضعف سياسات الإصلاح بعد الاستعمار، فإن اتجاه الشباب في الحياة هو الهجرة ومع تضييق الخناق على الهجرة القانونية والتي تجعلها دائما دول الاستقبال في صالحها أي أنها تسهل الهجرة فقط لذوي الكفاءات، فإن الحل الوحيد للراغبين في الهجرة هو الطرق غير القانونية.

أنواع الهجرة:

للهجرة عدة أنواع مختلفة حسب الظروف المؤدية لها منها الهجرة الداخلية، الطوعية، القسرية أو الجبرية، المقيدة، والدولية.

1- الهجرة الداخلية:

كالهجرة من الريف إلى الحضر، أي أنها داخل الدولة الواحدة، فهي الهجرة التي يتم فيها انتقال الأفراد والجماعات من مكان الإقامة المعتاد، إلى مكان آخر في نفس الدولة.[1]

2- الهجرة الطوعية:

هذه الهجرة تكون بمحض الإرادة، وبدون أي مساندة أو إكراه مهما كان نوعه (اقتصادي أو ديني أو عرقي)، وهي إما فردية أو عائلية أو جماعية وقد عرفها **فيرجا** بقوله:"حركة الناس أفرادا وعائلات تصرفوا بناء على رأيهم ومسؤوليتهم، بدون إجبار حكومي، من بلد إلى بلد آخر بهدف الإقامة الدائمة".[2]

3- الهجرية القسرية أو الجبرية:

وهذا النوع يكون خارج إرادة الفرد ورغباته، أي أن هناك قوة إما خفية أو ظاهرة تدفع بالأفراد أو العائلات أو الجماعات إلى ترك أوطانهم والاتجاه إلى أوطان أخرى ليستقروا فيها، إما بصفة دائمة أو مؤقتة، ويحدث مثل هذا النوع في الحروب داخلية كانت أو خارجية، وكذلك نتيجة الاضطهاد مهما كان نوعه (سياسي، ديني، عرقي).[3] ومن أمثلتها أسر الرقيق من إفريقيا وترحيلهم إلى العالم الجديد عنوة.[4]

[1] علي عبد الرزاق حلبي، المرجع السابق، ص145.
[2] فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني، الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة، 2003، ص43.
[3] فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني، المرجع السابق، ص 44.
[4] علي عبد الرزاق حلبي، المرجع السابق، ص146.

4- الهجرة المقيدة:

هذا النوع برز في القرن 20، حيث أدى وفود الأعداد الكبيرة منم المهاجرين من مختلف أنحاء العالم بصفة عامة ومن جنوب شرق أوروبا بصفة خاصة إلى الولايات المتحدة، جعل هذه الأخيرة تضع قيودا على الهجرة إليها، وبداية من عام 1921م، لم تعد الهجرة إلى الولايات المتحدة حرة، حيث أقيمت حواجز للحد من أعداد ونوع المهاجرين، لقد اتبعت هذه القاعدة، وتم وضع قيود للهجرة من قبل دول أخرى خاصة في العقود الأخيرة مثل كندا وأستراليا.[1]

5- الهجرة الدولية:

وهي أن يهاجر الفرد خارج حدود الدولة إلى دول أخرى، فهو انتقال عابر للحدود السياسية، تعتبر الهجرة الدولية أحد العوامل الرئيسية في التطورات التي يعرفها العالم في هذا العصر، بل إنها تلعب دورا أساسيا في صيرورة التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الملتزم بها على المستوى الدولي.[2]

تصنف الهجرة من حيث الكم إلى هجرة فردية، أسرية وجماعية، ومن حيث الكيف إلى هجرة شاقولية (تغيير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية)، وأخرى أفقية (تغيير مكان الإقامة مع الاحتفاظ بالعمل)، وتصنف حسب الزمن إلى هجرة نهائية أو دائمة وأخرى مؤقتة، وهجرة حسب إدارة القائمين بها إلى هجرة إرادية أو اختيارية وهجرة إجبارية.[3]

أسباب الهجرة غير الشرعية:

الهجرة غير الشرعية ظاهرة اجتماعية ومشكلة حقيقية، أصبحت هاجسا مقلقا لدى كثير من الدول المصدرة والمستقبلة لها، وخاصة المصدرة لها، لذا يجب الوقوف على الأسباب المساعدة والمحفزة التي تؤدي إلى الهجرة غير الشرعية.

1- العولمة:

إن المفهوم السياسي والاقتصادي والثقافي للعولمة ما يتحدد بالقدر اللازم إلا إذا نظر إليه من خلال رؤيا عامة تدخل في نطاقها جميع المتغيرات السياسية والثقافية والاقتصادية التي يعيشها العالم منذ

[1] فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني، المرجع السابق، ص44.
[2] International MigrationInstitue, James martin 21st century School University Of Oxford, 2006, p6.
[3] Max derruau, précis de géographique humaine, Paris, 1965, p118.

تسعينيات القرن العشرين.[1] والعولمة تعبر عن نفسها من خلال تزايد درجة الاعتماد المتبادل بفضل ثورة التكنولوجيا والاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة تختفي فيه الحدود السياسية للدول القومية، وتحول النشاط الصناعي فيه من المحلية إلى العالمية وهنا يتزايد دور الشركات الدولية النشاط على مستوى العالم كالشركات متعددة الجنسيات التي تكون فيها مركز الشركة في البلد الأصل ويكون فيها فروع في بلدان أخرى والتي يطلق عليها تسمية البلدان المضيفة بالرغم من آثارها الإيجابية على الدول المضيفة إلا أن لها آثار جد سلبية.

2- تطور النظام الرأسمالي العالمي الجديد:

تعتبر المقولة الشهيرة التي ألقاها آدم سميث (1723-1790) أحد أهم رواد الفكر الاقتصادي الكلاسيكي منذ أواخر القرن الثامن عشر "دعمه يعمل دعه يمر" تعبيرا صريحا عن جوهر فكرة النظام الرأسمالي، ذلك الفكر الذي ينادي بحرية النشاط الاقتصادي، وترك أمر توجيهه لما يسمى آلية السوق المتمثلة في قانون العرض والطلب الذي يحكم حركة الأسواق المختلفة سواء كانت أسواق الموارد (عناصر الإنتاج) أو أسواق المنتجات (السلع والخدمات) أو الأسواق المالية ومن خلال ذلك فإن الاقتصاد الرأسمالي يقوم على الحرية الاقتصادية وعدم التدخل المباشر في الدولة في النشاط الاقتصادي وسيادة ظروف المنافسة الكاملة.[2]

3- الحروب والصراعات الأهلية:

منذ عدة عقود والعالم يتخبط في صراعات عرقية وحروب أهلية ومشكلات عرقية طائفية، أدت إلى سلب حق الشعوب في الحياة والأمان والبلاد إلى التفتت والتجزئة، ونهب الخيرات، مما زاد في حدة الفقر، بالإضافة إلى ما خلفه الاستعمار الغربي من مشكلات، ومثال ذلك عدة دول جنوب إفريقية مثل: (الكونغو الديمقراطية، ساحل العاج، بوروندي، وغيرها...)، وفي البلاد العربية توجد فلسطين ولبنان خلال الحرب الأهلية ثم السودان ومشكلات الجنوب، والصومال والصراعات الداخلية وأخير العراق بسبب الاحتلال الأمريكي بعد عام 2003، حيث ساعد على زرع بذور الفرقة والخلاف الطائفي والعرقي بدعم من بريطانيا ليحول العراق البلد الأكثر خطرا وهجرة.[3]

[1] عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 61.
[2] محمد فوزي، أبو السعود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، دار الجامعة، الإسكندرية، 2004، ص175.
[3] مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص 28.

4- الأسباب الاقتصادية:

تعد الأسباب الاقتصادية دافعا قويا يؤدي بالشباب إلى الهجرة غير الشرعية ويتجلى هذا في التباين في المستوى الاقتصادي بصورة واضحة بين الدول الطاردة والدول المستقبلة، وهذا التباين هو نتيجة لتذبذب وتيرة التنمية في هذه البلاد التي لا زالت تعتمد أساس في اقتصادياتها على الفلاحة والتعدين، وهما قطاعان لا يضمنان استقرارا في التنمية، نظرا لارتباط الأول بالأمطار والثاني بأحوال السوق الدولية، وهو ما له انعكاسات سلبية على سوق العمل، وخلافا لما نجده في دول الاستقبال، فإن النمو الديمغرافي، رغم الوضعية المتقدمة لما يسمى بالانتقال الديمغرافي للدول الموفدة لا زال مرتفعا نسبيا، وهذا له انعكاس على حجم السكان النشيطين وبالتالي على عرض العمل في سوق الشغل.[1]

وهكذا لعبت العوامل الاقتصادية دورا كبيرا ودافعا قويا محركا للهجرة غير الشرعية، وهكذا فإن مستوى المعيشة في المجتمع تقيس درجة ارتفاعه بدرجة رعاية المجتمع للأعضاء الداخلين في تكوينه.[2]

5- الأسباب الاجتماعية:

يرى "مارشال" أن المشكلة الاجتماعية هي انحراف في سلوك الأفراد عن المعايير التي تعارف عليها المجتمع للسلوك المرغوب فيه ويرى "فير تشايلد Fairchild" إن المشكلة الاجتماعية هي موقف يتطلب معالجة إصلاحية، وينجم عن ظروف المجتمع، أو البيئة الاجتماعية ويتحتم معه تجميع الوسائل الاجتماعية لمواجهته وتحسينه.

وهاتان الناحيتان تمتزجان في أغلب الأحيان، ففي الحالة الأولى يمكن أن تدخل تحتها كل النقائض والفشل في التوافق الذي يصيب الأفراد والأسر والجماعات الصغيرة التي يمكن ردها إلى ظروف البيئة التي يعيشون فيها، ويضرب مثلا عن ذلك بالجريمة وأما المشكلات التي تظهر في الحالة الثانية، فهي التي تتطلب وسائل اجتماعية عاجلة لمواجهتها، مثل الفشل في التوافق الذي يصيب البناء الاجتماعي، وتأديته لوظيفته، والذي تعلموا مواجهته فردا أو جماعة صغيرة مثل الحرب والفساد السياسي، ويرى "روبرت ميرتون Merton" إن المشكلات الاجتماعية هي التباين أو التناقض بين ما هو موجود في المجتمع، وبين ما ترغب مجموعة من هذا المجتمع بصورة جدية أن يكون".

[1] طارق الشهاوي، الهجرة غير الشرعية، رؤيا مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009، ص24.

[2] Noel Mailloux: "Le ciminel triste meconnu de la criminologie contemporaine" annales internationales de criminologie, vol22, 1984, p12.

إذن يرى "ميرتون" أن المشكلات الاجتماعية تصاحب التقدم الصناعي ويزداد الإحساس بها عند بعض مجموعات السكان عندما يقارنون الظروف التي يعيشها الناس مثلا بالظروف التي يمكن أن تكون موجودة، وتؤدي إلى كسر حدة هذه المشكلات.[1]

والفشل في حل هذه المشكلات الاجتماعية المتمثلة في الفقر والبطالة والمجاعة والأمراض، وشعور الأفراد ووعيهم بحدة ووطأة هذه المشكلات، وإن حاجاتهم غير مشبعة وبالمقابل ما يرونه في الضفة الأخرى من إغراءات ورغبتهم في تحسين وضعيتهم المعيشية وتحقيق حلمهم بالهجرة من جهة ومن جهة أخرى نظرا للإجراءات الأمنية الصارمة، وعدم السماح لهم بدخول دول الاستقبال، فإنهم يعمدون إلى الهجرة غير الشرعية معرضين حياتهم لجميع المخاطر أقساها الموت غرقا في عرض البحر.

6- الأسباب السياسية:

تعبر المواطنة عن العلاقة والرابطة القانونية التي تربط الفرد والدولة وتتحدد بواجبات الفرد تجاه الدولة والحقوق التي يتمتع بها داخلها.

تشكو دول العالم الثالث من الحرمان السياسي والنظم الفردية وفقدان حرية التعبير عن الرأي والديمقراطية الشعبية وغياب مبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة بحيث يتولد لدى الأفراد حالة من الشعور بعدم الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي، والرغبة في البحث عن ملجأ.

7- الأسباب البيئية:

تمثل البيئة أحد أهم العوامل الطاردة والجاذبة في ذات الوقت، باعتبار أن البيئة وعلى مر التاريخ كان لها دور أساسي في نشأة وزوال العديد من الحضارات والمجتمعات، تأسيسا على هذا فالعوامل المناخية السيئة والتقلبات المناخية والكوارث الإيكولوجية، تدفع كل عام بأعداد بشرية هائلة للحراك والهجرة لاسيما في المجتمعات والدول ذات البنيات والهياكل الاقتصادية المتخلفة والتي تعتمد على الزراعة، وبالإضافة إلى انعدام العدالة في التوظيف وتوزيع الثروات، ما يفرز ويفتح المجال واسعا أما بروز ثقافة جمعية طاردة.[2]

[1] عصام توفيق قمر، عبير عبد المنعم فيصل، سحر فتح مبروك، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان، 2008، ص22.
[2] المؤتمر الأول للمغتربين العرب "جسر للتواصل"، دور الدراسات ومراكز الأبحاث في تنظيم الهجرة العربية (مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان نموذجا)، الأمانة العامة، 4-6 ديسمبر 2010، ص6.

الآثار الناجمة عن الهجرة غير الشرعية:

للهجرة غير الشرعية آثار عديدة، على مختلف الجوانب الأمنية والاقتصادية والاجتماعية فهي عامل مساهم في ظهور الجرائم على مختلف أنواعها، كما أنها مصدر لانتشار الأوبئة والأمراض على اختلافها، ولها تأثير كبير أيضا على المهاجر نفسه إذ يجد صعوبة في التكيف ولذلك تكمن الآثار التي تخلفها الهجرة غير الشرعية في الآتي:

1- اقتصاديا وتنمويا:

- الإخلال بآليات سوق العمل وخلق عدم توازن بين العرض والطلب نتيجة لكثرة العمالة المتسللة للدولة.
- انتشار العمالة العشوائية غير الضرورية وذات الإنتاجية المنخفضة، وظهور سوق ظل موازية للعمالة المتسللة التي تقبل بأجور أقل وشروط عمل قاسية.
- تزايد نسبة البطالة بين العمالة الهامشية.
- الضغط على المرافق العامة والخدمات الأساسية.
- انتشار المشاريع الوهمية.
- تزايد جرائم غسل الأموال.[1]

2- صحيا:

العمالة غير الشرعية قد تكون مصدرا لنشر الأوبئة والأمراض مثل: الإيدز والسارس والتهاب الكبد الوبائي، إضافة إلى أن المهاجرين غير الشرعيين لا تتوافر لديهم الإمكانات اللازمة لمقابلة نفقات العلاج، وغالبيتهم لا يدخلون ضمن التأمين الصحي.

[1] عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، المرجع السابق، ص82.

3- اجتماعيا:

ظهور الأحياء العشوائية، حيث تتدنى الخدمات الضرورية وتتدهور صحة البيئة، وتنتشر الأمراض الاجتماعية كالسرقة والمخدرات والدعارة...الخ.

- دخول عادات غريبة على المجتمع، وظهور قيم جديدة وثقافات دخيلة مثل التسول والتسكع والبطالة.
- مشكلات الهوية الثقافية وتراجع القيم والمبادئ الأصلية لا بناء الدولة.
- ترسيخ قيم دونية، العمل اليدوي لدى أبناء الدولة المستقبلة للمهاجرين.[1]

4- أمنيا:

يشكل هاجس الأمن المشكلة الأكبر والأخطر كلها، حيث تزيد الظاهرة من حدة معدلات الجريمة وتنوعها وتزيد من خطورتها عند عدم التعرف على هوية مرتكبيها، فقد تساعد الهجرة غير الشرعية على دخول أسلحة ومتفجرات وذخائر لزعزعة أمن الدولة، كما قد تؤدي الهجرة غير الشرعية إلى ظهور الأفكار المتطرفة، وغير ذلك من الجرائم التي يرتكبها المهاجر غير الشرعي كالسرقة في حال لم يتمكن من الحصول على مال لسد أبسط حاجاته، أو الانخراط في شبكات الدعارة، أو ترويج المخدرات، أو إلى أعمال إرهابية وإجرامية أخرى.

وتشير دراسة إلى أن تهريب البشر يعد خطرا على الأمن الوطني والسياسي فقد تم زرع عملاء وعناصر مخربة وسط المهاجرين غير الشرعيين، ما أدى إلى ظهور خلايا إرهابية لإحداث غلاغل ونزاعات في الدول المستقلة.[2]

[1] عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، المرجع السابق، ص83.
[2] عثمان الحسن محمد نور، ياسر عوض الكريم المبارك، المرجع السابق، ص81

الإطار التطبيقي

تمهيد:

ترجع أهمية الجانب التطبيقي لأي دراسة كانت في تحليل وكشف النتائج والتوصل لاستنتاجات وخلاصة وإحاطة بالموضوع من كل جوانبه، هذا وقد استعنا في هذا الموضوع بمنهج تحليل المضمون، لأنه الأقرب إلى مساعدتنا في تحليل وكشف المستور في هذا النوع من القضايا ألا وهي قضايا الشباب في الصحافة المكتوبة الجزائرية، ومعالجتها من قبل جريدتي الخبر والشروق كنموذج في الدراسة.

اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة وحدات أبرزها وحدة المقاييس والزمن، ووحدة طبيعة طبيعة المادة الإعلامية، ووحدة الكلمة، ووحدة موضوع الدراسة، لكن استغنينا عن وحدتي موضوع الدراسة، ووحدة المقاييس والزمن، للأسباب التالي:

قلة الإمكانيات المالية وذلك لطبع الجرائد في الورق المخصص للصحف، لذلك اعتمدنا علىصيغة PDF.

وأيضا لقلة تناول القضايا من قبل الجريدتين وإعطائها الاهتمام الكافي لوضعها في مواضيع برمتها.

مجالات الدراسة:

المجال الزماني:

اختير تاريخ جوان 2014 إلى غاية فيفري 2015 كتاريخ أو زمان الدراسة المتناولة.

المجال المكاني:

مجال الدراسة المكاني هو جريدتي الشروق والخبر.

بطاقة فنية لجريدة الشروق:

جريدة الشروق اليومي هي صحيفة جزائرية يومية تصدر بالعربية شعارها رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب، لها نسخة إلكترونية بالعربية و الإنجليزية والفرنسية متوفرة على موقعها الرسمي.

التأسيس

تأسست الجريدة سنة 1990 وكانت تسمى جريدة الشروق العربي.

تعتبر من الجرائد الجزائرية الخاصة، يبلغ سحبها اليومي حوالي 600.000 نسخة[1]

المسؤولون:

الناشر علي فضيل

المدير العام علي فضيل

رئيس التحرير سميرة بلعمري، جمال لعلامي

السعر 15

المقر الرئيسي: دار الصحافة عبد القادر سفير – القبة

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9)

بطاقة فنية لجريدة الخبر:

هي جريدة يومية جزائرية شاملة. صدر أول عدد لها عام .1990 و بعد مرور عشر سنوات من تأسيس الجريدة، صارت "الخبر" تمثل أول سحب في الجزائر بمعدل نصف مليون نسخة يوميا ولها نسختين إضافيتين في موقعها الإلكتروني بالإنجليزية والفرنسية.

ويكمن سر نجاحها في قربها من المواطن الجزائري، حيث احتضنت كل همومه وانشغالاته، حتى أصبحت الناطق باسمه تجاه السلطات العمومية.

بطاقة تقنية:

الخبر شركة ذات أسهم برأس مال 276.600.608.00 دج. توظف مؤسسة الخبر 215 شخصا منهم 72 صحفيا دائما و 03 مصورين وكاريكاتوريين .تملك **الخبر** 48 مكتبا عبر التراب الوطني و 07 مكاتب في بلدان عربية وأجنبية، وحوالي مائة مراسل متعاون عبر الوطن.

كما تملك **الخبر** مكتبين جهويين أحدهما قي شرق البلاد بولاية قسنطينة والثاني في غرب البلاد بولاية وهران، بالإضافة إلى مكاتب ولائية عبر كامل التراب الوطني .انتقلت إلى مقرها الجديد بحيدرة عام 2008 حيث كانت في السابق تتخذ من دار الصحافة مقراً لها. يضم المبنى الجديد التابع لها الإدارة العامة، مديرية المحاسبة والمالية، المديرية التجارية، التحرير بمختلف أقسامه، مديرية العلاقات العامة والتسويق، قسم المنازعات، بالإضافة إلى مركز الدراسات الدولية. وقد زودت مختلف الأقسام بأحدث ما أبدعته التكنولوجيا مما يحفز العمال على العطاء وبذل المزيد من الجهد.

رئيس تحريرها: محمد بغالي

التحرير:

- رئيس مجلس الإدارة : زهر الدين سماتي.
- المدير العام مسؤول النشر : رزقي شريف.
- مدير التحرير : السيد كمال جوزي
- رئيس التحرير : السيد محمد بغالي
- السيد زهر الدين سماتي.
- شريف رزقي.
- السيد عبد العزيز غرمول.
- السيد علي جري.
- السيد حمزة تلايلف.
- السيد سـلامي محمد.
- السيد عمر كحول.
- السيد عبد الحكيم بلباطي.

الإدارة:

- المديرالعام : السيد شريف رزقي.
- مديرية الإدارة العامة : السيد سعيد زوقاري.
- مديرية المالية : السيد محمد بن دكـوم.
- المصلحة التجارية : السيدة جـازية برجان.

السحب

يبلغ متوسط سحب جريدة الخبر 480000 نسخة، مع العلم كذلك فقد تم إصدار جريدة الخبر يوم الجمعة[1].

[1] http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D8%B1_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)

عرض نتائج الدراسة:

جدول رقم 01 يوضح تناول جريدة الخبر لموضوع البطالة:

التاريخ	وحدة طبيعة المادة الإعلامية	وحدة الكلمة (البطالة)
2014/06/30	مقال	02
2014/07/05	خبر	03
2014/07/13	عمود	04
2014/07/25	افتتاحية	02
2014/07/31	خبر	01
2014/08/07	مقال	06
2014/08/14	مقال	04
2014/09/24	خبر	05
2014/10/12	خبر	07
2014/10/24	مقال	03
2014/11/03	مقال	01
2014/11/26	مقال	02
2014/12/04	تقرير	05
2014/12/24	تحقيق	02
2015/01/06	تقرير	01
2015/01/27	مقال	02
2015/02/13	مقال	03
2015/02/22	مقال	04

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل تناول جريدة الخبر لقضية البطالة ما بين شهر جوان 2014 وشهر فيفري 2015، نستنتج أن هذه القضية لم تكن متناولة بالشكل الكافي في هذه الجريدة، بحيث معدل تكرار الكلمة لم يتجاوز 10 مرات في جل الأعداد، وفي بعض الأعداد يكون شبه منعدم، أما فيما يخص وحدة

موضوع البطالة فيمكن أن نقول أن هذه الجريدة لم تتناوله في مقال أو خبر مباشر بل اكتفت بتوزيعه على مواضيع أخرى.

جدول رقم 2 يوضح تناول جريدة الخبر لموضوع الهجرة غير الشرعية:

التاريخ	وحدة طبيعة المادة الإعلامية	وحدة الكلمة (الهجرة غير الشرعية)
2014/06/30	مقال	08
2014/07/05	خبر	06
2014/07/13	عمود	07
2014/07/25	افتتاحية	07
2014/07/31	خبر	08
2014/08/07	مقال	09
2014/08/14	مقال	09
2014/09/24	خبر	05
2014/10/12	خبر	04
2014/10/24	مقال	01
2014/11/03	مقال	03
2014/11/26	مقال	02
2014/12/04	تقرير	07
2014/12/24	تحقيق	08
2015/01/06	تقرير	08
2015/01/27	مقال	09
2015/02/13	مقال	06
2015/02/22	مقال	04

من خلال الجدول أعلاه لجريدة الخبر حول قضية الهجرة غير الشرعية، توصلنا إلى أن هذه القضية لم تعالج بشكل كاف في هذه الأعداد، مقارنة بالبطالة.

جدول رقم 03 يوضح تناول جريدة الشروق لموضوع البطالة:

التاريخ	وحدة طبيعة المادة الإعلامية	وحدة الكلمة (البطالة)
2014/06/30	مقال	01
2014/07/05	خبر	02
2014/07/13	عمود	05
2014/07/25	افتتاحية	02
2014/07/31	خبر	01
2014/08/07	مقال	03
2014/08/14	مقال	02
2014/09/24	خبر	01
2014/10/12	خبر	02
2014/10/24	مقال	03
2014/11/03	مقال	02
2014/11/26	مقال	01
2014/12/04	تقرير	03
2014/12/24	تحقيق	02
2015/01/06	تقرير	03
2015/01/27	مقال	05
2015/02/13	مقال	04
2015/02/22	مقال	06

يبين الجدول أعلاه أن قضية البطالة في جريدة الشروق نالت قسطا من الاهتمام الكافي وهذا نظرا للإحصائيات المبنية أعلاه، فقد عولجت في مواضيع برمتها عكس جريدة الخبر التي اكتفت بكلمات حول الظاهرة في مواضيع مختلفة من أعدادها.

جدول رقم 04 يوضح تناول جريدة الشروق لموضوع الهجرة غير الشرعية:

التاريخ	وحدة طبيعة المادة الإعلامية	وحدة الكلمة (الهجرة غير الشرعية)
2014/06/30	مقال	05
2014/07/05	خبر	02
2014/07/13	عمود	03
2014/07/25	مقال	04
2014/07/31	خبر	05
2014/08/07	مقال	07
2014/08/14	مقال	02
2014/09/24	خبر	07
2014/10/12	خبر	08
2014/10/24	مقال	04
2014/11/03	مقال	06
2014/11/26	مقال	05
2014/12/04	تقرير	04
2014/12/24	مقال	05
2015/01/06	مقال	06
2015/01/27	مقال	09
2015/02/13	مقال	08
2015/02/22	مقال	07

من خلال الجدول الموضح في الأعلى يتبين أن جريدة الشروق في أعدادها الموضحة في الجدول أن قضية الهجرة غير الشرعية لم تلق الاهتمام الكافي من قبل طاقم الجريدة وهذا بالنسبة للأرقام الضئيلة التي تبين عدم ظهور هذه القضية بالشكل الجيد في هذه الصحيفة.

عرض نتائج الدراسة:

جريدة الخبر:

البطالة:

بالنسبة لقضية البطالة فيمكن القول أنه من خلال الجدول الموضح في الأعلى نرى بأن البطالة لم تنل حيزا كبيرا في الأعداد المدروسة من الصحيفة، لأنم لم يخصص لها مقالات كاملة أو تقارير مفصلة، ومواضيع برمتها حول هذه القضية، فمن خلال الأرقام التي تكررت فيها البطالة ككلمة لم تتجاوز 10 كلمات في جل الأعداد، وأن ذكر القضية كموضوع كامل في الجريدة يكاد يكون منعدما في الأعداد المدروسة من الصحيفة.

الهجرة غير الشرعية:

وفي ما يخص الهجرة غير الشرعية، فهي أيضا قد نالت القسط الكافي من الاهتمام على عكس البطالة، فتبين لنا الأرقام الموضحة في الجدول أن هذا الموضوع قد ذكر كموضوع كامل في بعض الأعداد الصحفية من الصحيفة المدروسة، فبحسب النتائج المتوصل إليها فإن نسبة تكرار كلمة الهجرة غير الشرعية في جريدة الخبر شهد اهتماما جيدا ففي بعض الأعداد الصحفية يكاد إلى يصل إلى عشرة كلمات في العدد الواحد.

جريدة الشروق:

البطالة:

من خلال النتائج المتحصل عليها في الجدول، توصلنا إلى أن الجريدة لم تعطي القدر الكافي من الاهتمام لقضية البطالة، فبحسب الأرقام المبينة فإن هذه القضية أيضا لم تذكر في مواضيع كاملة ولم تعالج في شكل مقالات صريحة، بل تناثرت كلماتها على مختلف المواضيع، وتشير الأرقام أن كلمة البطالة في الأعداد المدروسة من الجريدة لم تتجاوز التسع كلمات في العدد الصحفي الواحد، هذه النسبة تبين عدم اهتمام الجريدة بهذه القضية.

الهجرة غير الشرعية:

أما فيما يخص قضية الهجرة غير الشرعية، فقد أعطيت جانبا من الاهتمام يكاد يكون متوسط الأهمية، لأنه بحسب ما ذكر في الجدول فإن الهجرة غير الشرعية مثلها مثل البطالة لم يصرح بها في مواضيع كاملة وعناوين صحفية برمتها، بل تكررت على مستوى المواضيع المختلفة والتي لا تمس القضية بشيء، فمستوى تكرار كلمة الهجرة غير الشرعية مقارنة بجريدة الخبر فيمكن أن نقول أنهما متقاربتان، فالأرقام تبين أن نسبة التكرار قد قاربت العشر كلمات في العدد الواحد من الجريدة المدروسة.

- ومن خلال استعمالنا للتحليل الكيفي لمنهج تحليل المضمون، فإن نتائج الدراسة تبرز بأن البطالة لها تأثير كبير على المجتمع بصفة عامة وعلى الشاب بصفة خاصة، فهي تولد مشاكل وقضايا أخرى، أبرزها البحث عن مناصب الشغل، وهذا ما يدفع بالشباب إلى الهجرة بأي طريقة حتى وإن كانت غير شرعية لسد لقمة العيش، هذا ما يظهر لنا أن هذه القضايا مترابطة بشكل ما، ببعضها البعض، لذلك فإن تم الاهتمام بهذه القضايا فإنها ستكمل بعضها.

مقارنة النتائج بتساؤلات الدراسة:

من خلال التساؤلات المطروحة في الدراسة ومقارنتها بالنتائج المتوصل إليها، توصلنا إلى:

- من خلال النتائج المتحصل عليها فإن جل القضايا التي تهم الشاب هي: الفقر، توفير مناصب الشغل، العنوسة، وأيضا حتى غلاء مهور الزواج.
- ومن خلال الأعداد المدروسة من جريدتي الخبر والشروق، فإن جل ما يهم الصحف الجزائرية من قضايا حول الشاب هي، ظاهرة الإدمان بمختلف أنواعه على الخمر، المهلوسات، المخدرات والتدخين، وأيضا الجرائم التي يرتكبها الشاب الجزائري من تعدي على الأصول وسرقة ونهب واختلاسات، وأيضا قتل الأطفال، وظاهرة العنف في الملاعب، وأيضا ما انتشر مؤخرا وهو استعمال الحيوانات كـ "الكلاب" في المشاجرات والمشادات الكلامية بين الشباب.
- وأيضا من خلال ما توصلنا إليه من نتائج فإن درجة اهتمام الصحافة الجزائرية "جريدتا الشروق والخبر نموذجا"، بكل من قضيتي البطالة والهجرة غير الشرعية تكاد تكون منعدمة أو نادرة وذلك لعدم وضعها في الحيز الكافي وتناولها في مواضيع أو حتى رسومات كاريكاتورية تبين نتائج هذه القضايا على المجتمع.

خلاصـــــة

إن حل مشكلة الهجرة غير المشروعة لا يتم بعصا سحرية بل يكون نتيجة سياسة وتنسيق دوليين طويلي الامد يأخذان بعين الاعتبار وضع خطط استراتيجية امنية وقانونية واعلامية لمعالجة هذه الظاهرة، على ان تأخذ هذه الخطة بعين الاعتبار العوامل الآتية:

بعض الحلول المفترضة:

الهجرة غير الشرعية:

إن حل مشكلة الهجرة غير المشروعة لا يتم بعصا سحرية بل يكون نتيجة سياسة وتنسيق دوليين طويلي الامد يأخذان بعين الاعتبار وضع خطط استراتيجية امنية وقانونية واعلامية لمعالجة هذه الظاهرة، على ان تأخذ هذه الخطة بعين الاعتبار العوامل الآتية:

1 – تولي الوزارات والهيئات المعنية إعداد دراسات وقواعد بيانات للعمالة الوطنية.

2 – تقديم المنظمات الدولية الدعم للحكومات، والمؤسسات البحثية والخبراء في استخدام الادوات المتاحة والبيانات اللازمة للتنبؤ باتجاهات الهجرة والقوى المحركة لها، وذلك بغرض توفير دعم قائم على ادلة لوضع اسس صحيحة لمعالجة هذه الظاهرة.

3 – انشاء شبكات لتبادل الباحثين والعلماء في مجال الهجرة بين دول المنشأ والمقصد، واشراك المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية فيها.

4 – معرفة متطلبات دول المقصد من الخبرات اللازمة لسد النقص في الكفاءات والقطاعات المطلوب عمالة لها.

5 – تعزيز آليات تعاون الفني والامني والقضائي والتشريعي بين دول المصدر ودول المقصد، وفي اطار الاحترام الكامل لحقوق المهاجرين.

6 – تعزيز إمكانيات ضبط الحدود البرية والبحرية لمواجهة جماعات الهجرة غير النظامية على الحدود.

7 – التعاون المشترك بين الوزارات المعنية لتنفيذ مشروع حملات اعلامية لتوعية الشباب بمخاطر الهجرة غير النظامية بهدف الحد من ظهور حالات الهجرة غير النظامية وتقليل مخاطرها والتأثير بصورة ايجابية على اختيارات الشباب لفرص الهجرة وتحقيق فهم افضل لحقائق الهجرة.

8 – ضرورة قيام الحكومة بالاضافة الى القطاع الخاص بتوفير فرص العمل التي هي الهدف الاساسي وراء هجرتهم للخارج من خلال:

- زيادة فرص العمل لمواكبة زيادة المشاركين في اسواق العمل، وتطوير مهارات العمالة لمواكبة متطلبات اسواق العمل الاقليمية والعالمية.
- تطوير البرامج التعليمية لتعزيز القوة العاملة التنافسية والمتنوعة والمتخصصة، بما يشمل اعادة تقييم التدريب الفني والمهني.
- صياغة سياسات التعليم والتوظيف وفقاً للاحتياجات الحالية والمستقبلية لأسواق العمل العربية والوطنية.

- وضع خطط حراك عمالة شرعية للشباب ذوي المؤهلات والمهارات المتواضعة وذلك للحد من حالات الهجرة غير النظامية.

9 – التعاون بين الدول العربية كافة كشركاء متكاملين، للتعاطي المجدي مع الهجرة غير النظامية، عبر تعزيز آليات مكافحة عصابات وشبكات تهريب المهاجرين بجهود أمنية مشتركة بين الدول المعنية.

10 – تصديق الدول العربية على الاتفاقيات الدولية والعربية الحامية لحقوق الإنسان.

11 – تشديد الرقابة على انتهاكات حقوق العمال والحد منها ومعاقبة الخارجين على القانون سواء كانوا من المواطنين أو الأجانب وفقاً للنصوص التشريعية المحلية.

البطالة:

بالرغم من الجهود المبذولة إلا أن النقائص المسجلة ميدانيا تبقى كثيرة ما يتطلب جدية أكثر في الطرح العملي للحلول وعليه، يمكن اقتراح ما يلي:

- تفعيل برامج الإنعاش الاقتصادي والدعم الفلاحي لخدمة التنمية البشرية بفرض الرقابة والنجاعة عند صرف الأموال العمومية وهذا لضمان مردودية أكبر للجهود المبذولة.
- تشجيع وترقية الاستثمارات خاصة في القطاعات الواعدة باستيعاب العمالة، والاقتصاد بكامله يجب أن يتجه نحو خلق مناصب الشغل لاستيعاب العمالة.
- على أجهزة الدولة أن تعمل على ربط مخرجات جهاز التعليم العالي والبحث العلمي مع احتياجات الجهاز الاقتصادي للدولة، بإلزام المؤسسات الخاصة والعامة على إبرام اتفاقيات مع مؤسسات جامعية تمكن الطلاب من العمل على تطوير مكتسباتهم بما يتوافق ومتطلبات الهيئات الاقتصادية من كفاءات بشرية.
- إنشاء هيئة لمتابعة المستفيدين من برامج التشغيل المطروحة في سوق العمل، وذلك بمتابعة مردوديتهم في العمل ومدى سرعة الاستيعاب والإبداع لديهم ما يعطيهم حافزا أكثر للاجتهاد، ومن ثم إعداد جدول تقييم يسمح للمستفيدين بتثمين جهودهم بالحصول على المنصب في نهاية فترة العقد.
- منح المستخدمين امتيازات جبائية وشبه جبائية استثنائية في حال توظيفهم للمتخرجين جدد، وتدعيم هذه المؤسسات من أجل تكوين وإعادة تأهيل في الموقع للشباب.
- إعطاء فرصة للشباب للقيام بمبادرات فردية تعطى لها الأهمية المطلوبة لدراسة مدى مردوديتها الاقتصادية والاجتماعية خاصة في المجالات النادرة، مع توفير إمكانيات التمويل المناسبة دون التماطل والتطلب في الشروط التي قد تكون معجزة.
- تنويع مصادر التمويل للمشاريع الاستثمارية كاستحضار الصيغ الإسلامية.

الفهـــــــرس

مقدمة..... 05
الإطار المنهجي..... 06
الإشكالية..... 07
التساؤلات..... 08
المنهج المتبع..... 08
وحدات تحليل المضمون.....09
وحدة طبيعة المادة الإعلامية 09
مقاييس المساحة و الزمن 09
وحدة موضوع الفكرة 09
العينة..... 09
أسباب اختيار الموضوع..... 10
تحديد المفاهيم..... 10
أهم الدراسات السابقة.....12
أهم المراجع.....14
الإطار النظري..... 18
الفصل الأول: مفاهيم عامة حول الشباب والصحافة
المبحث الأول:الصحافة المكتوبة..... 19
الصحافة المكتوبة عالميا..... 19
الصحافة المكتوبة في الجزائر.....21
المبحث الثاني: الشباب..... 26
مفاهيم عامة حول الشباب..... 26
فئة الشباب في الجزائر..... 33
المبحث الثالث: قضايا الشباب..... 36
أهم المواضيع والمشاكل التي يعاني منها الشباب الجزائري..... 36
الفصل الثاني: أهم قضايا الشباب
المبحث الأول: البطالة..... 40
مفهوم البطالة..... 40
أسباب انتشارها..... 43
أسباب بطالة الشباب..... 47

المبحث الثاني: الهجرة غير الشرعية..... 47
مفهومها..... 47
أنواع الهجرة غير الشرعية..... 52
أسبابها..... 53
الآثار الناجمة عنها..... 57
الإطار التطبيقي..... 59
تمهيد..... 60
بطاقة فنية عن جريدة الشروق..... 61
بطاقة فنية عن جريدة الخبر.....62.....
عرض النتائج..... 64
خلاصة..... 71
الفهرس..... 74
قائمة المراجع..... 77

قائمة المصادر والمراجع

- **المصادر:**

- القرآن الكريم

- **المراجع باللغة العربية:**

- ابن منظور ـ لسان العرب ـ المجلد الأول ـ دار الصادر ـ بيروت.
- ابن منظور ـ لسان العرب ـ المجلد الأول ـ دار الصادر ـ بيروت.
- احسان محمد الحسن، مناهج البحث الاجتماعي، ط 1، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 2005 .
- الأستاذ على محمد علي، نايف الحيدري، يحيى علي الشامي، مؤتمر تحت عنوان: مقدمة الى الندوة المكرسة لمناقشة قضايا الشباب والرياضة والتي يعقدها المجلس الاستشاري، اليمن.
- الاقتصاد السياسي للبطالة، تحليل لأخطر المشكلات المعاصرة، د. رمزي زكي، عالم المعرفة، الكويت 1998.
- برهان الدين إبراهيم البقاعي، الإعلام بسن الهجرة إلى الشام، دار ابن حزم، ط1، لبنان، 1997.
- بوحفص حاكمي – السياسات الاقتصادية في الجزائر من منظور الإصلاحات الكلية – كلية الاقتصاد وعلوم التسيير والعلوم التجارية جامعة وهران 99 – 98 الجزائر.
- التقرير السنوي CNES 1997 رأي حول مشروع مخطط الوطني لمكافحة البطالة الجزائر جويلية 98 .
- جبران مسعود، معجم الرائد، ط7، دار العلم للملايين، 1992
- جيوفاني ديدو، كراس إرشادات متعدد اللغات حول الحقوق والواجبات، ترجمة: أحمد العدوس.
- رشيدة برادة، المدرسة المغربية كما يراها المراهقون والشباب ـ مطبعة النجاح الجديدة ـ الدار البيضاء ـ الطبعة الأولى 2009.
- رمزي زكي، الاقتصاد السياسي للبطالة، تحليل لأخطر المشكلات المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت 1998.
- روبرت واطسون ـ هنري كلاي ليندرجرين ـ سيكولوجية الطفل والمراهق ـ ترجمة داليا عزت مومن ـ مكتبة مدبولي : القاهرة، الطبعة الأولى 2004 .
- رولان كايلور، ترجمة مرشلي محمد :الصحافة المكتوبة و السمعية البصرية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون 1984 الجزائر.
- زهير احدادن : مدخل لعلوم الاعلام و الاتصال، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ط 2 1993 .
- سعاد سراي، نجيب بخوش، المعالجة الإعلامية لظاهرة الهجرة السرية في الجزائر، المؤتمر الدولي حول الإعلام والأزمات والرهانات والتحديات، جامعة الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، 2008.
- صلاح الين عمر باشا، المدرخل لدراسة الجغرافيا البشرية، المطبعة الجديدة، دمشق، 1965.
- طارق الشهاوي، الهجرة غير الشرعية، رؤيا مستقبلية، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- عادل عز الدين الأشول ـ علم النفس النمو ـ مكتبة الأنجلو مصرية : القاهرة، 1982.

- عباس محمود عوض ـ مدخل إلى علم النفس النمو : (الطفولة ـ المراهقة ـ الشيخوخة) ـ دار المعرفة الجامعية، 1999.
- عبد العزيز بن عثمان التويجري، الحوار من أجل التعايش، دار الشروق، القاهرة، 1998.
- عبد المجيد شكري:الإتصال الجماهيري-الواقع....المستقبل، العربي للنشر و التوزيع.
- عبد المعطي مصطفى ـ أبحاث في علم الاجتماع : نظريات ونقد ـ منشورات دار هادي ـ دمشق، الطبعة الأولى 2002.
- عزت حجازي ـ الشباب العربي ومشكلاته ـ سلسلة عالم المعرفة ـ الطبعة الأولى العدد 6، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـ الكويت.
- عزت حجازي ـ الشباب العربي ومشكلاته ـ.
- عصام توفيق قمر، عبير عبد المنعم فيصل، سحر فتح مبروك، المشكلات الاجتماعية المعاصرة، دار الفكر، عمان، 2008.
- علي عبد الرزاق حلبي، علم اجتماع السكان، دار النهضة العربية، بيروت، 1984.
- فضيل دليو، علي غربي، الهاشمي مقراني، الهجرة والعنصرية في الصحافة الأوروبية، مؤسسة الزهراء للفنون المطبعية، الخروب، قسنطينة، 2003.
- كاظم نجيب، الهجرة المغاربية وواقع العنصرية والعداء للأجانب في بعض بلدان الإتحاد الأوروبي، الكتاب الثاني، دون بلد نشر، 2000.
- لويس المعلوف ـ المنجد في اللغة ـ بيروت، لبنان 1960.
- لويس المعلوف ـ المنجد في اللغة ـ بيروت، لبنان 1960.
- مجموعة من المشاركين ـ معجم الوسيط ـ مكتبة الشروق الدولية ـ الطبعة الرابعة 2004 .
- محمد عبيدات وآخرون،منهجية البحث العلمي،ط2،دار وائل ،عمان،1999.
- محمد فوزي، أبو السعود، مقدمة في الاقتصاد الكلي، دار الجامعة، الإسكندرية، 2004..
- محمد ناصر:الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1939 ، الشركة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 1980نور الدين بليبل:الإعلام و قضايا الساعة، دار البعث للطباعة والنشر،1992 .
- مصطفى حجازي ـ الإنسان المهدور : دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ـ المركز الثقافي العربي ـ الدار البيضاء ـ المغرب، الطبعة الثانية 2006.
- مصطفى عبد العزيز مرسي، تأثير الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا على صورة المغترب العربي، ندوة من تنظيم جامعة الدول العربية، "المغتربون العرب من شمال إفريقيا في المهجر الأوروبي، 2007.
- مصطفى فهمي ـ سيكولوجية الطفولة والمراهقة ـ مكتبة مصر ـ بدون سنة نشر ـ.
- معجب بن معدي الحويقل، حقوق الإنسان والإجراءات الأمنية، ط1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006.

- منجي الزايدي ـ الدخول إلى الحياة : الشباب والثقافة والتحولات الاجتماعية ـ منشورات تبر الزمان تونس 2005.
- المنجي الزايدي ـ ثقافة الشارع : دراسة سوسيوثقافية في مضامين ثقافة الشباب ـ مركز الناشر الجامعي : تونس 2007.
- المنجي الزيدي ـ ثقافة الشباب في مجتمع الإعلام ـ دراسة منشورة بمجلة عالم الفكر ـ العدد الأول ـ مجلد 35 يوليوز / سبتمبر 2006 .
- المؤتمر الأول للمغتربين العرب "جسر للتواصل"، دور الدراسات ومراكز الأبحاث في تنظيم الهجرة العربية (مركز السودان لدراسات الهجرة والتنمية والسكان نموذجا)، الأمانة العامة، 4-6 ديسمبر 2010.
- موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط 1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006 .
- موفق الحمداني وآخرون، مناهج البحث العلمي- الكتاب الأول- أساسيات البحث العلمي، ط 1، جامعة عمان للدراسات العليا، عمان، 2006 .
- نبيل مرزوق، هجرة الكفاءات وأثرها على التنمية الاقتصادية، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، سوريا، 2010.

- **المراجع باللغات الأجنبية:**

- Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008.
- Robert; dictionnaire de la langue française.
- http://www.almaany.com/2015/04/25 .20.24
- https://www.cia.gov/library/publications/the-world-factbook/rankorder/2129rank.html2015/04/25 19.56

- Oxford, Learners Pocket, Dictionary, Fourth edition 2008.
- Robert; dictionnaire de la langue française.

- http://www.ohewar.org/debat/show.art.asp?oid=144798
- André. Baltramone, La Mobilité géographique d'une population, Paris, 1966.
- http://www.naturalisationservice.net/immigration-VISA.html
- http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?T=573478

- International MigrationInstitue, James martin 21st century School University Of Oxford, 2006.
- Max derruau, précis de géographique humaine, Paris, 1965.

- Noel Mailloux: "Le ciminel triste meconnu de la criminologie contemporaine" annales internationales de criminologie, vol22, 1984.
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%88%D9%82_%D8%A7%D9%84%D9%8A%D9%88%D9%85%D9%8A_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9
- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%A8%D8%B1_(%D8%AC%D8%B1%D9%8A%D8%AF%D8%A9%D8%8C_%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1)
- Bourdieu Pierre, La jeunesse nest quun mots, in questions de sociologie, Minnuit, 1984.
- "F .Gazso :" Certains problemes methodologiques de la jeunesse .1973 ،Paris
- http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2015/1/19/%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-
- http://www.ohewar.org/debat/show.art.asp?oid=144798